
المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث
خليفة السيد محمد المالكي
المهن والحرف والصناعات الشعبية
في قطـــر
Dept. of Culture & Arts - Studies & Research Section
إصدارات إدارة الثقافة والفنون - قسم الدراسات والبحوث

المهن والحرف والصناعات الشعبية
في قطر

المهن والحرف والصناعات الشعبية في قطر

خليفة السيد محمد صالح المالكي

الطبعة الأولى ٢٠٠٨

الناشر: المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث

إدارة الثقـافة والفنـون

قسـم الدراسـات والبحـوث

هاتف : ٤٨٧٧٢٨٣ (+٩٧٤)

فاكس : ٤٨٨٣٧٩٤ (+٩٧٤)

ص . ب : ٣٣٣٢ الدوحة

الغلاف: لـولـوة المسـنـد

المراجعة اللغوية: عبد الله الزوايدة / د. باسم عبود.

المتابعة: فالح حسين الهـاجري.

الطباعة: مطابع رينودا الحديثة.

المهن والحرف والصناعات الشعبية في قطـــر

خليفة السيد محمد المالكي

مقدمـــــة

انعكست التغييرات الهائلة التي نظّمت الحياة الاجتماعية والاقتصادية في قطر، في السنوات الخمسين الماضية، على جزء مهمّ من تاريخنا الاجتماعي ممثلاً في المِهَنْ والصِّناعات الشَّعبية التي كانت قاعدة أساسية من قواعد النسيج الاجتماعي والنظام الاقتصادي. ومع اتساع عمليات التحديث في نظم الحياة كافة ودخول الآلة والتكنولوجيا الحديثة إلى معظم القطاعات الإنتاجية، تراجعت بعض المِهن والحِرف والصِّناعات الشعبية لمصلحة الخيارات الحديثة في الإنتاج، وقوانين الاستيراد المعاصرة، بعضها تطور مع تطور الصناعة، وبعضها انقرض وتلاشى، وبعضها ظلّ محصوراً ومحدداً في مواقع اجتماعية واقتصادية بعينها.

وقد حرصت في هذا الكتاب على أن أوثِّق تلك الحِرف والمِهن والصناعات الشعبية بشكل يعطي أجيال المستقبل صورة عن تاريخهم الاجتماعي في بدايات ومنتصف العقود الخمسة الأخيرة، ويكشف لهم عن كفاح أجدادهم وأسلافهم من أجل تحقيق أهدافهم الاجتماعية في الكسب والعمل.

واخترت من تلك المهن: العطّار، السمّاك، الخيّاط، الحدّاد، الحطّاب، السقّاء، الخبّاز، بائع الكاز، الصفّار، القلاّف، الصائغ، باعة العصر المتجولون، أعمال النساء، التاكسي في الماضي، صبّاب القهوة، الحلاّق، البنّاء، الجصاص، النداّف، الحمّال، المجنِّي، السنّان، العكّاس، القصّاب، الحجّام وبائع الشربت. واختتمت الكتاب بوصف بعض الصناعات الشعبية مثل سفّ الخوص، صناعة الفخّار والأدقة (شباك الصيد)، القراقير والدوابي، أكياس الورق، الطائرات الورقية، صناعة السفن والحلويات والأشياء الضرورية.

إن التغيير الذي حدث لم يقتصر على طبيعة تلك المهن فقط، بل امتد إلى اللغة

المستخدمة في التعبير عنها، وقد حرصت على إثبات مفرداتها مع بعض الإشارات الشارحة لدلالاتها ومعانيها، راجياً أن يحفظ هذا الكتاب ملامح من قاموس تلك المرحلة والمِهن والصِّناعات التي كانت منتشرة حينها.

لقد كان وراء تلك الحِرف أناس قهروا الحاجة بالوعي والثبات والعمل الدؤوب، وكانوا مبدعين في تعاملهم مع شؤون الكسب والمعاش. إن هذا التاريخ الاجتماعي والاقتصادي يكشف لنا عمق التطوّر والنهضة والتغيير الذي نظّم حياة قطر والقطريين.

وأتمنى أن يكون الله عزّ وجلّ قد وفّقني إلى حفظ هذا التراث، وردّ بعض الدين لرموزه الذين صاغوا الحياة في تلك المرحلة.

ولله الشكر من قبل ومن بعد،،

الكاتب

مارس - ٢٠٠٨

الدوحة - قطر

العـطــــار



في الماضي، قبل بناء المستشفيات وظهور الطبّ الحديث، كان الناس يعتمدون على الأطباء الشعبيين في التداوي والعلاج، وكان هؤلاء الأطباء يعالجون بآيات القرآن أو الكيّ أو المساد "المساج"، وكان جزء منهم يُعالج بالأعشاب.

كان الرجال منهم يعالجون الرجال، والنساء يعالجن النساء، فتولدهن وتعالج البنات والأطفال من الاسقاط، الملع، بو صفار، النداس والحصبة، باستخدام الأعشاب الطبّية أو الكيّ بالنار بواسطة العطّار "والحواي"، الذين كانوا هم أطباء الماضي.

وأشهر اثنين امتهنا العطارة في قطر الوالد السيد محمد "رحمه الله" والوالد ابراهيم بن عباس الكبير "الجدّ" "رحمه الله"، فابن عبّاس كان يبيع الأعشاب الطبّية مثل العشرق، الهليلي، الزعتر، الورد اليابس، الجعد، المُر، الخيلة، اللبان، الياوي، المستكى، الصبر، حبّة الحمرة، حبّة السودة، شبّة الغزل، شبّة الفؤاد، العرق الحلو، العرق

المحتاس، الحلبة، البريهوه، العنزروت، المومیان، جوزة الحبش، الزئبق، الخليبان، القلبوة، خيار شمبر، المحلب، النيل، الخروع "زيت السمك" إضافة إلى أعشاب أخرى.

أما الوالد السيّد محمد فكان يبيع كل ما سبق ذكره، إضافة إلى العطور مثل: دهن العود والعنبر، وهو نوعان: نوع يستخرج من بطن الحوت، وهذا يؤكل، ونوع آخر مطيب، وهذا للدخون. وكان كذلك يبيع العود بأنواعه الغالي والرخيص، وسحال العود، وهو عود ناعم فيه بعض الخشونة، ويُستخدم في صناعة البخور حيث يُطحن ويُخلط بسكّر فوق النار، ثم يضاف إليه المسك وبعض العطور ويحرّك حتى يصبح مثل العجينة، ثم يصبّ في قوالب أو على الأرض أو بشكل الكرة الصغيرة أو التيلة "البلِّية" ويُترك حتى يجفّ ثم يصبح صالحاً للاستعمال.

ويبيع أيضاً المسك الأبيض، المسك الأسود، دهن العود، دهن الريحان، دهن المسك، دهن العنبر، الرازجي، الزباد، الزعفران، دهن الزعفران، إلى جانب عطور أخرى وروائح متعددة وما يكتشف من عطور جديدة.

أما زينة المرأة، فهناك النيل، الكحل، الحنّاء، الديرم، الرشوش، المحلب، وزيوت مثل زيت الياسمين وزيت النارجيل، وكذلك زيوت المساج مثل زيت السمسم، زيت الجوز وزيت البيذان أو اللوز... وزيوت أخرى تستخدم للشرب أو للزينة أو للعلاج.

والعطار «الحوّاي» هو طبيب ذلك الزمن، يُخبره الناس رجالاً ونساءً بعللهم، مثلما يفعلون مع الطبيب المعاصر؛ فيصف لهم الدواء مما يوجد عنده من زيوت أو أعشاب طبّية، وقد يكون دواؤهم من الطبيعة، مثل أعشاب البحر أو الأسماك، أو ما يسقط من السماء مثل البرد أو الطَلّ (الندى)، أو قطرات من حليب امرأة مرضع، أو من دم الحيوان أو من الإنسان، أو الأحجار أو الأرض.

وليس كل دواء يشرب، فبعضها يشم، ومنها ما «يمسَّد» به، أو ما يغتسل به، أو ما يُدَخَّن به، ولكل علّة دواء.

هؤلاء هم أطباء ذلك الزمن، ينال الناس على أيديهم الشفاء بإذن الله.

السمـــاك



موقع قطر على شاطئ البحر جعل السمك بأشكاله وأحجامه وأنواعه غذاءً رئيساً لأبناء شعبها، فكان السمك يُباع في أسواق صغيرة سابقاً، يجتمع فيها بعض الباعة، هذا ما كان يُعرف عند أهل الدوحة في الماضي، أما المناطق الأخرى مثل شرق الدوحة،

فكان الناس يذهبون إلى السمّاك لبيته ويشترون منه ما هو فائض لديه.

تعدّدت أساليب القطري في صيد السمك، فصنع المَسْكر، وهو عبارة عن أرض مستقطعة على شاطئ البحر، يدخلها الماء أثناء المدّ الذي نسمّيه "السقي" وينصرف عنها البحر في الجزر ونسمّيه "الثبر"، وتحاط بالأحجار من ثلاث جهات بارتفاع نصف متر أو أعلى قليلاً، وتُستعمل كمصيدة للسمك الذي يدخل إلى المسكر بواسطة عملية المدّ، فيتراجع الماء مع الجزر تاركاً وراءه السمك على أرض يابسة، أو عليها بقية من ماء قليل، فيسهل صيده باليد، ويُؤخذ السمك ويُباع لأهل الحيّ، أو يُهدى لهم، ويُعتبر المَسْكر ملكاً خاصاً لشخص واحد، هو الذي بناه ويقوم بإصلاحه وتنظيفه والعناية به.

وكانت هذه المساكر منتشرة على طول الساحل، أو شاطئ البحر القريب أو البعيد، ويمتطي أصحاب المساكر الدواب التي يمتلكونها، مثل الحمار، للذهاب إلى المسكر وللتحميل عليها، وعندما يمتلئ المسكر بأنواع السمك وأحجامه المختلفة يُقال "طبع" المسكر، أي امتلأ.

وهناك أيضاً الصيد بالمنصب (الدجيج)، وهو عبارة عن شبك من خيوط يصنعه السمّاك بارتفاع متر أو متر ونصف ويسمّى "باع"، ويبلغ طوله نحو عشرة أمتار أو أقلّ أو أكثر، ويوضع في الجزء السفلي الذي يغطس في البحر حجر أصمّ أو صوّان خاص مثقوب من الوسط لمسك الشبك في القاع، وفي الطرف العلوي منه يوضع "الكرب" وهو جزء من جذع النخل، كي يطفو به على سطح البحر. وللمنصب أو الدجيج تسميات عدة منها: المقيط والهلالي وأبو بطن، ويوضع عادة بعد المسكر، أي في وسط البحر بعمق ثلاثة أرباع قامة الرجل، ويوضع مع "رشّة الماية" أي قدوم المدّ، ويذهبون إليه بعد "ثبرة الماية" أي الجزر، فيمتلئ بالسمك بإذن الله، وهو متحرّك يستطيع السمّاك وضعه في أي مكان يريد.

وهناك الصيد بالقراقير، مفردها قرقور، وهو عبارة عن قفص صغير أو متوسط

الحجم، كان يُصنع في الماضي من سعف النخيل، والآن يُصنع من أسلاك الحديد، ويوضع فيه التمر أو بعض القواقع أو الشربيان الذي يسمّى بالسلطعون وبعض الطحالب والأعشاب والأصداف البحرية، ويترك في البحر ويثبّت بحجر حتى لا يحرّكه الموج، فيدخل إليه السمك ويأتي بخير وفير. ولمعرفة مكانه يضع له صاحبه حبلاً يُربط في أعلى "الكرب" حتى يطفو على الماء ويستدلّ عليه صاحبه.

يأتي الرجال بالسمك من البحر، والنساء يبعْنه في طرف سوق "واقف" جنوبي مطعم "بسم الله" الحالي على شكل "مشك" فيه سمك متعدّد الأنواع، بعدها أصبح للسمك والسمّاكين سوق أطلق عليه اسم "كبرة أو شبرة السمك".

الخـــــيّاط



كان يُطلق عليه اسم "الدرزي أو الترزي"، وقد أحدث دخول الخيّاط إلى المجتمع القطري تغيّراً جذرياً في حياة وسلوك واختصاصات المرأة في قطر. فالمرأة القطرية كانت هي المسؤولة عن الخياطة بأشكالها كافة، من الملابس الداخلية و"المقصّر" وهو ما يسمّى الآن القميص، والثوب بأنواعه: العادي والشلحات، وكذلك البشت، إضافة إلى ما يتعلّق بأزياء المرأة والفتاة .

ويقع دكان الخيّاط وسط السوق ويسمّى "الكرخانة"، وفيه ماكينة خياطة تدار باليد أو بالرجل تسمى "الكرخانة"، إلى جانب بعض الأقمشة الرجالية؛ ولأن السوق كان يُحرس بواسطة حرّاس من أبناء البلد لم يكن دكّان الخيّاط بحاجة لباب أو جدار، بل يكفي أن

تعلّق قطعة قماش لحجب الغبار والحماية من تقلّبات الجو عند ذهابه للصلاة أو الغداء أو للنوم والراحة، لاستتباب الأمن في البلد.

وحتى بداية الخمسينيات، لم يكن في قطر سوى ثلاثة محلات تقريباً لخياطة ملابس الرجال، أما النساء فلم يكن لهن خيّاط، سوى من كانوا يخيطون "الزري" لثياب النشل وأكمام السراويل التي تسمّى "البادلة"، وذلك بعد إحضار الماكينات الخاصة بذلك من الهند عن طريق البحرين.

وبعد توفر الخيّاطين للرجال والنساء، ظلّ معظم الناس متمسّكين بخياطة المرأة، فهي أساساً مهنة نسائية، لا يمتهنها الرجال في قطر حتى يومنا هذا.

في الماضي، كان شكل الثوب القطري يشبه ثوب أهل الإمارات أو أبو ظبي، إلا أنه من دون "كركوشة"، ومع التطوّر تغيّر شكل الثوب، وظهرت الموديلات، مثلما هو الأمر عليه الآن.

أما أنواع القماش المستعملة في الماضي، فأولها السواحلي، وهو خشن قليلاً، ثم قماش "أبوخوخة"، "أبوداب"، الململ، الويل، البوبلين، الكيمري، اللاس ولشعري، ومنها يُصنع الثوب العادي والسروال، ومنها ما يخاط للشلحات والمقصَّر "القميص"، أو ما يلبس تحت الثوب لامتصاص العرق، وفي الشتاء يُستخدم الصوف الكشميري لشدّة البرد.

وكان بعض ذوي الاختصاص يلبسون طقماً من الصوف يسمّى "البدلة" وهي عبارة عن ثوب من الصوف وبنطلون من الصوف و"كوت" من النوع نفسه، وهناك أيضاً ما يُعرف بـ "الدقلة" وهي عبارة عن "كوت" لكنه طويل، كذلك السديري.

لقد أحدث دخول الخيّاط إلى المنطقة تغييراً كبيراً، فجاءت الموضات والصرعات وأراح النساء والبنات من شكّة الإبرة.

الحــــــدّاد



النار مصدر رزق لبعض المهنيين مثل الصفّار والخبّاز والحدّاد، والشرارة عند الحداد تأتي من كل جانب، وللحدّاد أهميته في المجتمع، بل تعد مهنته أساسية في الماضي، فقد كان هو الذي يصنع الأشياء من "الدفرة" إلى "الهيب"، والدفرة أكبر من الإبرة قليلاً، والهيب قضيب صلب من الحديد، يبلغ طوله نحو متر ونصف المتر، وسمكه نحو خمسة سنتيمترات أو بوصتين، وهو مدبّب الأطراف ويُستعمل في كل أنواع الحفر. والحدّاد صديق كل الطبقات والفئات، وله مجلس أو مكان خاص لجلوس الزبائن الذين يقصدونه للزيارة أو تبادل الأحاديث أو انتظار قضاء حوائجهم. والحدّادون مجموعة متآلفة ومتكاملة، توحدهم الصنعة، ويتخذون مكانهم دائماً قرب البحر، وأول موقع للحدادة في قطر كان بجانب السوق الداخلي، يطلّ على لسان البحر الذي يمرّ بين السوق الداخلي وعمارة الخال ومسجد آل أحمد، ليصل إلى دوّار البنك العربي، وقد تحوّل الآن إلى شارع للمشاة، وبعد أن دفن هذا اللسان المائي، الذي كان عبارة عن خور

يشق طرف الدوحة الشمالي، انتقل الحدّادون إلى موقع آخر في سوق آل أحمد أو السوق الداخلي أو سوق القيصرية الذي يطلق عليه الآن سوق واقف، قرب الجامع الكبير، ثم انتقلوا إلى مكان ثالث هو حسب ظنّي مكان سوق الأحمد الجديد الآن، ثم إلى سوق الحراج في منطقة نجمة والآن في المنطقة الصناعية.

ويصنع الحدّاد أشياء كثيرة منها على سبيل المثال: السيف والخنجر والسكّين والفأس أو الجدّوم، الهيب، المحشُّ لحش العشب، المفلقة لفتح المحارة، المسامير بأنواعها وأحجامها، التركابة التي يوضع عليها القدر، المنقاش وهو ملقط الجمر، الدفرة، المطرقة، المفراص (الإزمير أو الجيزل)، ومسمار الوكر الذي يوضع عليه الطير، القفل، حركة الباب، البتات، المزلاج، الأوتاد، المحلاق لجزّ أصواف الخراف، أدوات الكيّ بأنواعها وحسبما يريد صاحبها، الصناقل أو السلاسل أو المرساة، المدور، الكلاّب "الجِّلاّب"، القفية وأشياء حسب رغبات الزبائن منها الصغير والكبير، الدارج والمستحدث.

ودكان الحدّاد متواضع في شكله، فهو ليس مرتباً ولا نظيفاً، عبارة عن حفرتين متقابلتين بعمق نصف طول الإنسان، إحداهما للحدّاد المهندس والمصمّم وأخرى لمساعده، وبينهما السندان وعلى جانبه بيت النار أو التنور، وبجانبه المنفاخ لصقل وتأجيج النار. ومن أساسيات الحدادة الفحم، والشنادر، وهو عبارة عن بودرة بيضاء يرشها الحدّاد على النار لتتوهج وتصبح في لون قوس قزح، ويبني الحدّاد عريشاً يقيه من الشمس. والحدادة مهنة وحّدت أصحابها، فجعلت منهم عائلة واحدة، تسكن حيّاً واحداً تسمى عائلة الحداد، وهم من أهل قطر، قامت على أيديهم صناعات كثيرة.

الحطّـــــاب

عاش الإنسان القطري على الطبيعة والبيئة، فحافظ عليها ووظفها لمصلحته، وأخذ منها ما يحتاجه بحساب وتقدير ومقدار. ومن المهن التي اعتمد عليها أصحابها في كسب رزقهم مهنة الحطّاب، التي كانت من المهن الرائجة في قطر، عندما كان الحطب عنصراً أساسياً لوقود التنور، لاستخدامات الطبخ أو الخبز أو التدفئة.

ولمهنة الحطّاب مقومات وأسس، أولها امتلاك دابة أو دواب لحمل الحطب، وفأس لقطعه وحبال لربطه، وقوة احتمال وصبر ومعرفة بالصحراء وأماكن الحطب وأفضل أنواعه، مثل حطب السّمر، العوسج والغاف، ثم يأتي بعده في زماننا هذا حطب السّدِر، الذي تدوم ناره طويلاً وتظلّ جمرته مشتعلة ورائحته طيبة ومقبولة.

كان الناس في الماضي يشترون الحطب ويجمعونه ويحافظون عليه من البلل والرطوبة، فهو مصدر الطاقة في البيت، وكانوا أكثر ما يستخدمون الحطب في موسم الشتاء والأمطار الغزيرة.

والحطّاب عادة ما يكون من البدو الرحّل، يجلبون من خيرات البرّ والطبيعة أشياء عديدة مثل الحطب، الدهن، اليقط، الفقع، التويم، أعلاف الحيوانات، وما يصطادونه من البرّ مثل الضب وبعض الطيور البرّية، يأتون بها إلى السوق الخاص بهم، الذي

يطلقون عليه اسم سوق البدو لأن تجّاره جميعاً ينتمون إلى هذه الشريحة الاجتماعية. وسوق البدو أو سوق المناخ يقع شرقي قلعة الكوت الكائنة في السوق، ويجتمع فيه كل الحطّابين بجمالهم المحمّلة بالحطب والحشيش ومنتجات البرّ والطبيعة.

ولعدم وجود عربات نقل أو حمّالين، كان الحطّاب يبيع الحطب وهو على ظهر الجمل، ويأخذ المشتري الجمل بما حمل معه إلى البيت. وهناك تفرغ الحمولة، وقد تكون تلك الحمولة حطباً أو حشيشاً للدواب أو الأغنام مثل الصخبر وغيره من حشائش البرّ الطريّ منها أو الجاف.

والحطّاب يقطع العود اليابس الميِّت ويترك الأخضر لينمو ويتفرّع، وهو أعلم الناس بما يحتاجونه مما تنبت الطبيعة... فهو رسول أهل المدينة إلى البراري.

السقـــــاء



قال الله تعالى (وجعلنا من الماء كل شيء حي)، فالماء هو شريان الحياة، ولم يكن بالوفرة الحالية، بل كان الناس ينتظرون الماء ويجمعونه ويحافظون عليه، وكانوا يضعونه في إناء يسمّى "البق"، وهو عبارة عن قنينة «غرشة» مصنوعة من الفخار تلفّ بقطع من "الخيش" ليبرد الماء فيها، وبعضهم يضعه في "الحِبّ" أو "الصلاحي"، وهو وعاء مصنوع من الفخار يُلفّ بالخيش لحفظ برودة الماء لوقت الحاجة، ويُطلق على من يجلب الماء اسم السقاء "السقاي"، أي الذي يسقي الحي «الفريج»، وكان يأتي بالماء من الآبار وتسمّى "العيون"، وهي تقع في أماكن متفرقة منها البعيد ومنها القريب، بعضها يكون فيه قليل من الملوحة، ومنها المالح مثل ماء البحر؛ ولأن البحر يحيط بشبه جزيرة قطر من ثلاث جهات، كان الماء الحلو "العذب" نادراً، وفي أماكن خاصة لا يعرفها إلا السقّاء الذي جاب الأرض وبحث عن الآبار.



ومن الأماكن المعروفة بعذوبة مائها عند أهل العاصمة، مسيمير ومحيربة ومريخ وعين القعود، أما باقي قرى ومدن قطر ففيها عيون وآبار كثيرة، وكانت أسعار الماء تختلف من منطقة إلى أخرى حسب حلاوة وجودة الماء.

ومن أدوات السقاء حبال متنوّعة الطول والسمك، والقِرب الصغيرة والكبيرة، والدلو الخاص بإخراج الماء من الأعماق للسطح، ومنه الصغير الذي يجرّه الإنسان بقوة عضلاته، والكبير الذي يصعب سحبه إلا باستخدام الدواب كالحمير والجمال.

وكان الماء يحمل في القرب الكبيرة "اليودان" التي توضع على ظهور الجمال، أو القرب الصغيرة التي توضع على ظهور الحمير، وللسقّاء لازمة أو أهزوجة ينادي بها، وهي: "يليم، يليم"، فيعرف الناس أنه "راعي الماي" السقّاء.

ويسوق السقّاء قافلة من الحمير والجمال، على كل واحد منها من أربع إلى ست قرب ماء توزّع على البيوت والمساكن، كل حسب حاجته.

ومن عاداته إذا أراد أن يأتي بالماء إلى أحد البيوت أن يطرق الباب ويعرف بنفسه مستأذناً بالدخول، وبعد إعطائه الإذن يدخل ويفرغ الماء في "اليحلة" الكبيرة، فإن أراد صاحب أو صاحبة المنزل المزيد من الماء، أحضر الكمية المطلوبة ووزّعها على "اليحال"، جمع يحلة "جحلة" أو الحِب، وأحياناً يعتذر إذا كان الماء لا يكفي أهل الحيّ أو الفريج، توخياً للعدالة في تزويد الجميع بالماء، وبعد تزويدهم بالماء المطلوب يسجّل السقّاء حسابه على الحائط، راسماً خطاً واحداً عن كل قربة ماء، ويمرّ بعد أيام ليأخذ حسابه.

وأهل قطر يكرّمون السقّاء ويحترمونه، إذ ظلّ يزوّدهم بالماء حتى منتصف الخمسينيات، بعدها جعلت الحكومة في كل مكان موقعاً لتجميع الماء، سمّاه الناس "البِركة"، وعيّنت على كل بركة رجلاً مسؤولاً عن توزيع الماء، فاختفى السقّاء ابن البلد، وحلّ محله وافد جديد سمّاه الناس "الكندري"، وكان يجلب الماء في صفيحتين "بيبين"، تتوسطهما خشبة وحبل وعصا غليظة بطول قامته، يضعها على كتفه ويعلّق الصفيحتين كل واحدة في طرف، فيرفعهما ويزوّد المساكن بالماء، وبعدها وصلت المياه إلى المساكن عبر الأنابيب وانتهى عهد الكندري كما انتهى عهد السقاء .

الخـــبّاز



لم تكن مهنة الخبّاز معروفة في الماضي، فقد كان الخبز يصنع في المنازل، وبأنواع متعددة، مثل خبز الرقاق لشهر رمضان. وخبز الخمير والمحلّى وبعض المعجنات مثل

اللقيمات، الخمفروش، العقيلي، خبز الجباب، الصفاع والتنور، أما الخبز العادي فيسمّى الإيراني، وجاء مع الوافدين إلى قطر الذين كانوا يتمركزون في الدوحة "منطقة الأسواق". وهكذا عرف الناس الخبّاز الذي يصنع الخبز على الطريقة الإيرانية.

وكان أهل الدوحة وأهل براحة الجفيري وأهل الجسرة وما حولها من مناطق و"فرجان" أول من عرف الخبّاز وتعامل معه يومياً.

وكان دكان الخبّاز متواضع الشكل والحجم، يتجمّع الناس فيه ثلاث مرات في اليوم، بعد صلاة الفجر لشراء خبز الإفطار أو "الريوق" الذي يتم تناوله مع الحليب الطازج، وبعد صلاة الظهر لشراء خبز الغداء، وبعد صلاة المغرب لشراء خبز العشاء.

وكان الخباز وما زال يطبخ ويبيع "الباجلاء" أو ما يسمّى بالفول في فصل الصيف، وفي فصل الشتاء "النخي" أو الحمص، وكذلك اللوبياء، وكان الناس يضعونها في وعاء "ملة أو بادية" يحضرونه معهم لأكلها مع الخبز كعشاء خفيف بسيط ومتواضع.

أما أهل المناطق البعيدة مثل أهل شرق الدوحة أو القرى، فالوقت لا يناسبهم للقدوم إلى الدوحة في الصباح الباكر لشراء الخبز، ولم يصلهم الخبّاز إلا بعد فترة، فصار لكل فريج أو حيّ خبّاز واحد، أو خبّاز مشترك لكل حيين.

بائـــع الكـــاز

قـبل الكهـرباء، كـان الناس يضـيـؤون بيـوتهم بـالسـراج "السـراي"، وهو ثـلاثة أنواع، أكبرها وأكثرها ضوءاً يسمّى "التريك" وهو يعمل بالسبيرتو، ثم "الفنر" أي الفانوس، وهو من الصناعات الجاهزة، يُباع ويُشترى. أما "المسرية"، وهي السراج، فتصنع في البيت، وهي عبارة عن زجاجة أو "غرشة" أو "قوطي" أو علبة من الصفيح توضع داخلها فتيلة من القطن أو القماش، ويُسكب فيها الكاز، ويوضع عليها تمر معجون لتثبيت الفتيلة حتى لا يتسرّب السائل الذي بداخلها.

وقبل الكاز، كـان الناس يستخدمون الزيت والدهن لإنارة المشـاعل أو المسـارج، أو بعض الفوانيس القديمة مما كان يستخدم في الماضي، وبعد اكتشاف البترول وظهور الكاز وهو من مشتقاته، ولعدم وجود مصفاة لتكريره في قطر، كان الكاز يأتينا من مصفاة عبدان، جنوب إيران على ساحل الخليج، معبأ في براميل، ثم يوزّع على أصحاب الدكاكين الذين يتولون بيعه للناس.

وبعد التوسّع العمراني، ظهر بعض الباعة المتجوّلين من غير القطريين، يبيعون الكاز في براميل موضوعة على "قاري" وهي عربة يجرّونها أو يدفعونها أمامهم، ويجوبون بها الأحياء والفرجان، وينبؤون الناس عن بضاعتهم منادين: كاز، فيأتيهم من يحمل "قلن أو جالون" أو "بيب" ويتزوّدون بحاجتهم من الكاز للطبخ أو إضاءة السراج أو الفنر. وتعددت استخدامات الكاز، فبعض الناس استخدمه لمحاربة القمل في الشعر، وبعضهم داوى به "الاسترواح" وهو ألم يصيب أطراف العمود الفقري للإنسان ويسبّب له حمّى شديدة في الليل، فكان الكاز يوضع في قطنة ثم يفرك على الشرج، وبعضهم استعمله لطرد الدود من المعدة.

ولبائع الكاز ميزان، وهو للأسف غير عادل، فإذا أراد المشتري مقدار "بيب"، وهو صفيحة أو تنكة، فلدى البائع تنكة مضغوطة من جوانبها أو "مطعجة" أو مضروبة من كل

صوب، فتقلّ كمية الكاز التي توضع فيها مقارنة بالصفيحة العادية؛ إلا أن الناس كانوا يتقبّلون هذا النصب والاحتيال لحاجتهم للكاز واعتمادهم عليه في الطبخ والإنارة وكذلك العلاج، ولعدم وجود رقابة.

الصفّـــــار



مهنة الصفّــار هي مهنة صيانة الأدوات النحاسية وتنظيفها، ويطلق عليها أهل قطر "الصفر" أو "الماو"، وكان لأهلها سوق خاص يسمّى "سوق الصفافير" ويقابلها من الشرق "سوق البشوت"، وهي ملاصقة للسوق الداخلي، أو سوق آل أحمد، أو القيصرية.

وقد عرفت العائلة القطرية الصفر أو النحاس قبل المعدن والألمنيوم، فاستعملته في الطبخ وصناعة القهوة، فمنه القدور التي يطبخ فيها "الهريس" وطعام الولائم "العزائم"، والصحون الكبيرة التي تسمّى "اللقن"، ودلال القهوة، ودلّة الخُمرَة، ودلّة المزل، ودلّة المصب، المقارف أو الملاليس، والمشخالة والطوس "جمع طاسة" والملال "جمع ملّة"، والبوادي "جمع بادية"، والكاسات "جمع كاس".

والصفّار ينظّف هذه الأدوات بعد تأكسدها، أو تغيّر لونها وتحولها إلى السواد بفعل الرطوبة أو كثرة الاستعمال، وهو ينظفها من الداخل والخارج، ويستخدم في ذلك الماء لغسلها والشعر "الليف" الذي يُستخرج من غلاف جوز الهند وتسمّى "الناريلة"، ويضع الإناء المراد تنظيفه على النار حتى يسخن، ثم يضع عليه مسحوق النشادر، ويقوم

بتحريكه ودعكه حتى يصبح نظيفاً، ثم يضع عليه الرصاص الذائب فيجلوه ويصبح نظيفاً جاهزاً للطبخ أو لتقديم الطعام.

وكما أن لكل مهنة موسماً، فإن مواسم الصفار هي شهر رمضان وأيام الأعياد ومواسم الزواج والأفراح وقدوم الحجاج، حيث يحتاج البيت القطري إلى استخدام القدور، الملال، الصحون، الملاس، وكل أدوات الطبخ المطلوبة في هذه المناسبات؛ إلا أنه بعد التطور المفاجئ السريع في المنطقة كسدت أعمال الصفّار بعد أن جاءت بدائل أخرى مثل أدوات المعدن، التنك، التيفال، الاستيل وغيره، فتحوّلت مهنة الصفّار من منظّف إلى مشترٍ أو مقايض، وظهرت جماعة من الناس تجوب الأزقة والسكك وتطرق الأبواب وهي تنادي: "صفر عتيج، زري عتيج"، فيشترونها بمبلغ زهيد أو يقايضونها ببعض الصحون والأواني المنزلية الحديثة، وتصدّر هذه المواد النحاسية لدول أخرى لصهرها وصناعة أشياء أخرى مثل التحف والكماليات.



القـــــلاف



القلافة من الصناعات القديمة التي عُرفت في قطر، ويسمّى ممتهنها القلاّف، وهي مرتبطة بالأخشاب، فالقلاّف والنجّار زميلان في المهنة، ويشتركان في استخدام الأدوات مثل المجدح أو ما يسمّى بـ "الدريل" وهو المثقاب، المنشار، المنقار أو "الإزمير"، الكلبة وهي الملقط، وتستخدم في خلع المسامير عند انحنائها، لأن المطارق في ذلك الزمان لم تكن تؤدي وظيفتي الطرق والخلع، لذلك كانت تُستخدم في الطرق، بينما تُستخدم الكلبة أو الملقط أو القارص أو ما يسمّى الآن الباري في خلع المسامير وضغط الخشب أو رصّه. كما يشترك القلاّف والنجّار في استخدام الرندة أو "الفارة"، الفأس "الفاروع"، مبارد الخشب والحديد، المسن، حصاة المسن ولها استعمالات عدة منها سنّ رأس المنقر الذي يُستخدم في حفر الخشب، وسنّ سكين الرندة "الفارة".

فالنجّار والقلاّف متفقان في الأدوات، لكنهما مختلفان في طبيعة العمل، فالنجّار

يصنع الأبواب والشبابيك، ومزاريب المطر "المرازيم"، وشاطوحة الطفل "سريره" والمقعد والكرسي ليتعلّم الجلوس، وأيضاً كرسي "القدو" وكرسي "حِبّ الماء"، المرفاعة والطاولة التي توضع عليها ماكينة الخياطة اليدوية، صندوق الملابس و"الشيب" الذي يعلّق عليه "السقا" لخضّ اللبن.

أما القلاّف فهو يصنع المراكب "اللنجات"، السفن التي تمخر عباب البحار، الصغير منها والكبير مثل البوم، الجالبوت، البقلة، الماشوه، السمبوك، الشوعى، البانوش، البقارة، الشاحوف، القلص، الدنقى والهوري، وكذلك السفن الكبيرة التي تصل إلى أفريقيا والهند والصين، وسفن الغوص التي تنتشر في بحر الخليج للبحث عن اللؤلؤ والسفن التي تنقل الركّاب بين دول الخليج حتى خليج عدن، وسفن صيد الأسماك والنزهة والرحلات. وكان القلاّف في الماضي هو مهندس السفينة والمشرف على تصميمها وبنائها وتجهيزها وتجربتها، والتحكّم في وزنها وحمولتها، واختيار الخشب المناسب، فهو الآمر الناهي فيما يتعلّق ببنائها قبل أن تؤشر، أي تكتمل وتنزل إلى البحر.

ويحظى القلاّف بالاحترام، ويقدّم له ولمجموعة العاملين معه الطعام والشراب، ويقوم على خدمتهم خادم خاص، فهو مهندس صناعة السفن والمراكب التي اعتمد عليها أهل الخليج في اقتصادهم قديماً.

الصـــــايـغ



الصياغة من المهن القديمة التي تطورت بتطور الأزمان والأذواق في مجال تحويل المعادن النفيسة إلى حلي، وارتبطت بزينة المرأة. ومثلما تخصّصت عوائل في مهن الحدادة والقلافة والنحاس "الصفّار" والسقاية، كان للصاغة عوائلهم المعروفة في الماضي والحاضر، واشتهر الصاغة بابتكار النماذج "الموديلات" التي تساير العصر، فيبدعون في شكل المصوغة التي تناسب المرأة من الرأس إلى القدمين، وفي اختيار اسم مناسب لها.

وكانت الحلي التي توضع على رأس المرأة تسمّى لوح السعد، طاسة الرأس، أما الهلالي فهو يوضع على رأس البنت من عمر أربع سنوات إلى ما بعد عشر سنوات، ثم يأتي ما يوضع في الأذن وتسمّى التراجي أو الأشقاب، ولها أسماء منها الصلوم، الغلوميات والكواشي. ومن الحلي ما يوضع على الأنف "الخشم" ويسمّى زُميِّم وله أشكال عدة، وما يوضع على الصدر ومنها المرتعشة، المكلس، المرتهش، المرّية والبقمة، ومنها ما

يعلّق على ضفائر الشعر ويسمّى المشموم والكتوف، والذي يوضع للبطّولة يسمّى سير البطولة وهي البرقع، وللملفع ويسمّى المشبك، وعلى أطراف العباءة ويسمّى العمايل.

وحلية الأذرع تسمّى المضاعد، الملتفت، حبّ الهيل والخوص، وما يوضع فوق الكف يسمّى الكفّ، الخاتم، المرامي، والشاهد للأصابع، والمحزم للخصر، والحجل "الحيل" للساق، وهو عبارة عن أجراس صغيرة منظومة، يصدر عنها صوت رنان، وتستخدمه المرأة أو البنت الصغيرة، وهناك ما يوضع في أصابع الرجل.

ويصنع الصائغ زينة غمد السيف ومقبضه، وبيت الخنجر ومقبضه، والسلاسل الذهبية والمداور لاستعمالها للمراسيل، والسبوق للصقور، وزينة عصا الخيزران، ومداوخ التبغ أو التتن، وسلسلة المفاتيح، شواهد ومفاصل المسابيح، سلاسل "صناقل" الساعات التي توضع في الجيب وبعض الأختام.

وقد عُرف الصاغة في قطر بخصوصيتهم، إذ لا يخالطهم تجّار البضائع الأخرى.

باعــة العصــر المتجوّلـون



كان الناس بعد وقت العصر يفرشون الحصير أو "المدة" في ظل البيوت، ويضعون طاسة التمر وبجانبها دلّة القهوة والشاي حيث السكون والهدوء، ثم لا تلبث أن تسمع نداءات وأهازيج الباعة المتجولين.

فهؤلاء الباعة يقومون بعرض بضاعتهم على الناس، فبائع "الباجلاء" يحمل إناء على أكتافه وهو ينادي "باجلاء ساخن.. نخّي حار"، وهناك بائع "الاسكريم" وهو يصيح "برّد على قلبك.. اسكريم بارد"، وهي من الإنجليزية ICE CREAM، وظهر أيضاً بائع "الزين مال" وهو يبيع المعجنات المطبوخة في الدهن، المالح منها والحلو، ثم جاء بائع "الجيت أرناق" وهو بائع جوّال للملابس الجاهزة وقطع القماش للنساء، وهو الوحيد الذي يسمح له بدخول الحوش؛ حيث يفرش "بقشته"، وهي قطعة خرقة يحمل فيها بضاعته، وتلتف حوله النساء والأطفال للتفرّج على البضاعة والشراء نقداً أو بالدين.

ولم تقتصر مهنة البائع الجوّال على الرجال فقط، فهناك "الحوّايات"، وهنّ نساء لا يصحن بل يطرقن الأبواب لبيع ما لديهن من عشرج، لبان، كحل، حناء، أدوات خياطة، كما يبعن السنبل أو النخّي المقلي المملح والحبة الخضراء والعنجكك والحبّ، وبعضهن يبيع العصافير والطيور الصغيرة.

النســـاء والعمــل



ظلّت المرأة القطرية شريكة للرجل في خدمة الأسرة والمجتمع، فمع كونها أماً وزوجة ومربية للأطفال ومسؤولة عن المنزل، لم يمنعها ذلك من مشاركة أهل حيّها في كل ما يساهم في تنمية الأسرة والمجتمع، فمن النساء من فتحت بيتها لتعليم الأطفال القرآن وأصول الدين، ومنهن من اشتغلت بالتجارة. وإذا ترملت المرأة أو أصاب زوجها عجز هبّت لمساعدة أسرتها، وعملت ليس بقصد الربح والمكسب، بل لسدّ الحاجة وعدم التسوّل وطلب المعونة من الآخرين، فقد عملت المرأة القطرية في كل مجالات الكسب الشريف، مثل غسل الملابس، خياطة الأزياء النسائية والرجالية، عمل الخبز بأنواعه والبيع بمختلف أشكاله، تجهيز الخلّة للعروس والعناية بها، كما عملت خطّابة للنساء، وفي التطبيب، التوليد، المساد، الكي وعلاج الأطفال من "السقاط" وغيره من الأمراض.

ولم تعمل المرأة القطرية على اليابسة فقط، بل تعاملت مع البحر، فعُرف عن نساء

أهل شرق قطر دخول البحر في الليل في يوم محدّد لصيد السمك عن طريق "الحداد"، وهو عبارة عن تجمّع نسائي يتراوح العدد فيه من ست إلى ثماني نساء، يُحضرن معهن "الدجيج"، وهي شباك لصيد أسماك البحر، تمسك كل اثنتين منهن بأطرافه ويفرشنه وسط البحر ويربطن طرفه الأسفل في أقدامهن، ويمسكن طرفه العلوي بأيديهن، ويذهبن به إلى أعماق البحر حتى يصل الماء إلى ما فوق صدورهن وتمسك إحداهن بـ"الخيشة" التي يوضع فيها السمك، ثم تبدأ عملية الحدّ أو الحداد، وهي طرد السمك إلى جهة "الدجيج"، وهن يرددن الأهازيج، بينما تتحرّك الممسكات به إلى الأمام وهن يشكّلن دائرة مغلقة تعجّ بالأسماك، ثم يفكّ السمك العالق بالشبك ويوضع في الخيشة، وتتواصل المحاولات حتى ينتهين ثم يوزعن الحصيلة بينهن. ومنهن من عمل في استخراج المحار من البحر في حالة الجزر "الثبر" فيفلقنه، وإن وجدن بعض اللؤلؤ الصغير جمعنه وبعنه بثمن زهيد أو استخدمنه في الزينة، أو يطحنّها فتؤكل مع الحليب لإعطاء الجسم قوة وطاقة.

وعند ذهاب الرجال للبحر في الصيف تخرج النساء للبحر أو البر للبحث عن عمل، فيجلبن الماء من العيون، أو الحطب من البر أو من شاطئ البحر ويسمّى "اللوث"، وهو ما يطفو على سطح البحر وتأتي به الأمواج للشاطئ مثل "الكرب" وألواح الخشب أو "الدنكل"، وكن يرعين الغنم ويأخذن البهائم للبحر لغسلها وتنظيفها وتبريد أجسادها، ويحملن غسيلهن للبحر، ويجتمعن أيضاً لطحن الحَبّ، فيجلسن متقابلات في صفين حتى ينتهين من طحنه.



وكانت قيم التضامن والمساواة سائدة في ذلك الوقت، فتتبادل الجارات الطعام والمنافع.

سـيارات الأجـرة



عُرفت السيارات في قطر في الأربعينيات، وكان معظمها مخصّصاً لنقل مستلزمات البناء والنفط ونقل الماء، وبعض السيارات لنقل الركاب أو العمّال والموظفين من موقع شركة نفط قطر إلى الدوحة والمناطق البعيدة، ثم ظهرت سيارات نقل مواد البناء، وسيارات اشتراها أصحابها من البحرين والكويت، بعضها للاستعمال الشخصي، وبعضها لنقل الركّاب وبعضها للاثنين معاً.

كانت سيارات الأجرة تنقل الناس من منطقة الأسواق "الدوحة" إلى كل مناطق وأحياء قطر، ومناطق تجمُّعها تسمّى "استيشن" أي محطة، وكانت الأجرة تحدد حسب المسارات، مثلاً من منطقة الأسواق إلى شرقها، ابتداءً من المرقاب إلى فريج العسيري ثم الجتّال وفريج البدر، السلطة، جنوبي فريج النصر، شرقي فريج النصر من ناحية البحر، جنوبي المتحف، فريج الهتمي، شرقي فريج الهتمي، الخليفات وأجرتها أربع "أنات" لكل راكب، ولكل فريج موقف أو محطة تقف فيها السيارات حتى تمتلئ بالركاب .

كانت الدوحة مدينة صغيرة في ذلك الوقت، آخرها من الشرق فريج الخليفات، ومن الجنوب الدوحة الجديدة، ومن الغرب مشيرب، ومن الشمال الغربي الرميلة. أما المناطق البعيدة فمن الجنوب الوكرة والوكير ومسيعيد، ومن الغرب الريان، مريخ، العين، السيلية ودخان حتى الكرعانة، مروراً بروضة راشد والشحانية وأم القهاب والجميلية وغيرها.. أما شمالاً، فأولها الغرافة وآخرها الرويس والغويرية وقرى أخرى.

وتختلف أجرة "التاكسي" من منطقة إلى أخرى، فمن الدوحة إلى الوكرة "روبية"، وإلى مسيعيد روبيتان، وإلى ميناء مسيعيد خمس روبيات، وإلى الريان نصف روبية، وإلى دخان خمس روبيات، وإلى الخور والشمال خمس روبيات. وهناك نوعان من الأجرة: مع الركّاب بالسعر المعروف، أو لحساب شخص واحد بأجرة سيارة بركابها، وهذا عند الضرورة.

صـــبَّاب القهـــوة



القـهـوة عنوان الضـيـافـة عند العـرب، وهـي راسـخـة في تقاليد أهل قطر؛ ولأن كل شيء في ذلك الزمـان يؤكل أو يُشـرب وهو طازج، كـانت القـهـوة تعـدّ بمقـدار يكفي الحـاضـرين، وإن زادوا أعدّت من جديد.

وللقـهـوة فن وطقـوس في إعدادها تمارس أمـام الضيف، إذ يصنعها الرجال بحضور ضيوفهم، وأحياناً يخيّر الضيف في صنع قهوته بنفسه.

وطريقة إعداد القهوة بسيطة ومسلية، تبدأ بتنقية حبّات القهوة، ثم وضعها في المقلاة وتحـريكها بالمحـمـاس فوق النار، والمحـمـاس يشبـه الملعقة له ذراع طويلة إلا أنه مسطح من الأمـام تقلّب فيه القهوة، والمقلاة مصنوعة من الحديد ولها مسكة طويلة، حتى لا تصل الحرارة إلى يد الذي يمسك بها. يتم الاستمرار في تحـريكها حتى يصبح لون البن بنّياً غامقاً أو فاتحاً، ثم تترك حتى تبرد ويُنْفخ فيها حتى تطير القشور، دون أن تمسها اليد حتى لا يتغيّر طعمها أو مذاقها، ثم توضع في الهاون وهو "النجر"، وهو إناء من الحديد أو النحاس أو الخشب القوي يُستخدم لسحق البن، ويُطرق بيد الهاون في الوسط وعلى أطرافه ليعطي نوعاً من الموسيقى. ثم توضع القهـوة في دلّة خاصة بعد ملئها بالماء تسمّى دلّة "الخُمرة"، وهي دلة كبيرة الحجم مصنوعة من النحاس، ثم توضع على النار حتى تغلي جيداً أو تطبخ، ثم تفرّغ محتوياتها في دلّة المزل، وهي أيضاً من النحـاس، متوسطة الحجم، و تُترك حتى "تُخدّر" وتستوي على الجمـر، ثم توضع

محتوياتها في دلّة التوزيع وتسمّى "المصبّ"، وهي نحاسية نظيفة ملمّعة من الخارج كأنها قطعة من الذهب، يوضع في طرف مصبّها ليف من حبال الكمبار بعد غسله وتنظيفه، أو ليف النارجيل أو جوز الهند حتى لا تخرج مع القهوة بعض المطيّبات مثل حبوب الهيل والقرنفل وخيوط الزعفران التي تضاف إلى القهوة. بعدها يشرب من يعدها أول فنجان بكمية قليلة لتذوق الطعم أو ما يسمّى "النطعة" أو "الكمرة" والتي تعني النكهة، تقدّم بعدها للضيوف ويبدأ السمر وإنشاد الشعر، فإذا انتهت محتويات الدلة وأرادوا المزيد، عادوا إلى دلّة "الخمرة" وأضافوا إليها قليلاً من الماء، ثم توضع على النار حتى تطبخ مرة أخرى، ثم تنقل إلى المزل والمصبّ ويضاف إليها الهيل والزعفران والقرنفل ويسمى المسمار. وترافق عملية إعداد القهوة أهازيج وأغانٍ تطرب صانع القهوة والحاضرين.

وقد كان السوق الداخلي أو سوق القيصرية ملتقى علية القوم من الشيوخ والتجّار والوجهاء وتجار اللؤلؤ "الطواويش"، والنواخذة "أصحاب وربابنة السفن التجارية وسفن الغوص، وكانت تخصص لهم أماكن للجلوس في بعض المحلات التجارية أثناء نزولهم إلى السوق".

ويقدّم القهوة في السوق رجل يسمّى صبّاب القهوة، وهو ليس قطرياً، لكنه عربي من أبناء دول الخليج، نظيف الملبس والشكل، يحمل في يده اليسرى دلّة نحاسية نظيفة ملمّعة تسمّى دلّة "رسلان"، وفي يده اليمنى "فناجيل"، وإذا ما صادف في طريقه أحد الشيوخ أو الوجهاء أو النواخذة أو الطواويش، صبّ له القهوة حتى يكتفي ويعبّر عن ذلك بهزّ الفنجان، ويظلّ صبّاب القهوة يجوب السوق ولا يأخذ أجرته مباشرة ممن "يقهويهم"؛ لأنه يعرفهم ويعرفونه ويعطونه حسابه كاملاً بعد يوم أو يومين أو أسبوع، كل حسب قدرته وكرمه.

الجـــــزاز



الجـزاز هو الذي يتـولّى قصّ أو جزّ صـوف الخـراف والنعـاج وشـعـر الماعـز. فـفي الماضي كان الناس يربّون الحيوانـات والدواجن في البيـوت، وكانت ضـرورية، فـالدواجن تربّى للبيض وللأكل، إذ لا يوجـد دجاج مـجـمّد في ذلك الوقت، كـمـا كان بيضـهـا يُبـاع ويُشـتـرى بالمال أو بالمقـايضـة أو يُهـدى. والحليب لم يكن يُبـاع أو يُشـتـرى، فـمـا زاد عن حـاجة أهل البيت يُستفاد منـه لعمل "الروبة" ثم اللبن، ومن اللبن "اليِقط" والزبدة، ومنهـا الدهن وأشياء أخرى.

وبانتهـاء فصل الشتـاء ودخول فصل الصيف تحـتاج الحيوانات إلى جزّ صـوفهـا أو شـعـرها لتـقـاوم حـرارة الصيـف، فيظهـر الجـزاز منـادياً: جـزاز.. جـزاز.. جـزّار، مـحـدثاً صوتاً بمقصّه الكبير.

وهذه المهنة قديمة، وقد انقرضت عند الحضر لكنها بقيت عند البدو ومربي الحيوانات، وتحتاج إلى مهارات خاصة في الممارسة، حتى لا يجرح الحيوان ولا يجزّ من صوفه إلاّ المطلوب. ويشتري الجزاز الصوف من أصحاب الحيوانات، أو يأخذه مقابل جهده، وبعضهم يأخذ الأجرة فقط.

وقد استخدم أهل قطر الصوف أو الشعر، فيتم غزله بواسطة المغزل لتحويله إلى خيوط تُصنع منها الخيام والسدو، فيقولون "بيت شعر" نسبة إلى شعر الماعز، ومنهم من يستعمله حشواً للمساند والفرش لفصل الشتاء طلباً للدفء. وكانت النساء يجتمعن في أوقات الضحى أو العصر وفي أيديهن مغازل الشعر والصوف، يحضّرن النول لصناعة السدو.

هذا هو الجزاز.. قدم خدمة جليلة لمجتمعه، وقد كان الناس يترقبون حضوره ووصوله عند قدوم فصل الصيف لجز صوف أغنامهم وخرافهم .

البنّــــــــاء



لم تكن هناك في الماضي رخص للبناء أو خـرائط، فـإذا أراد أحـد أن يبني منزلاً جديداً أو يضيف حجرة (غرفة) أو مجلساً أو مطبخـاً أو أياً من المنافع فإنه يستدعي البنّـاء، ويُطلق عليـه "البنـاي" أو "الاسـتـاد"، ويبدأ عملية التخطيط بالعصا على الأرض المُراد البناء عليـهـا. ولم تكن هناك أدوات للقياس مثل المتر أو القدم ، بل كان الذراع وهو طول اليـد من الأصـابع إلى الكوع، "والوار" وهو من أول رأس إصبع اليـد إلى منتـصف الصـدر، والبـاع وهو من رأس أصابع اليـد اليمنى مـروراً بالصـدر حتى نهاية أصابع اليد اليسرى، هي المستخدمة في ذلك الوقت.

ولم يكن البنّاء مثل مقاول اليوم الذي يتكفّل بكل شيء بقيمة معروفة وعقد مُبـرم وشهود، بل كان يعد أجيراً بـ"يومية"، أو تُحسب أجرته وأجر من يعمل معه يوماً بيوم، ويأخذ حسابه وحساب العمال "الكوليه" وأجرة مساعده أسبوعياً أو يومياً من صاحب البيت، يوزّعها عليهم بعد نهاية الدوام الذي يبدأ من بعد صلاة الفجر، وينتهي بعد صلاة العصر.

وبعد وضع القياسات وتحديد موقع البناء وتحديد الأجر، يتولّى صاحب البيت شراء وتحضير مواد البناء، المحلي منها والمستورد، مثل الحصى والطين، وكان يؤتى بها

بواسطة الحمير لعدم وجود السيارات، ولضيق الشوارع التي تسمّى (سكيك أو دواعيس).

يبدأ العمل بالحصى والطين، وعند الوصول إلى الأبواب والشبابيك تحضّر جذوع النخل وتلفّ بحبل "كمبار"، وهو مصنوع من ليف حبّة جوز الهند، وبعد أن تلفّ وترصّ مع بعضها بعضاً، توضع في أعلى الأبواب والشبابيك، وتسمّى (درونك)، وبعدها يرصّ الحصى والطين حتى السقف، ثم يحضر "الدنكل" وهي ألواح خشبية صلبة وتدهن بـ"الطاري"، وهو نوع من القار السائل الذي يشبه الصبغ كي يحميها من السوس والخراب، وبعد أن يضع البناء الدنكل، يترك بينها مسافات بمقدار ذراع أو نحو أربعين سنتيمتراً، ثم يأتي بخشب "البامبو" الذي يصبغ بعدة ألوان متناسقة تشكّل لوحة هندسية تراثية، ثم يؤتى بـ"المنقرور"، وهو حصيرة معدّة من أعواد البامبو (القصب) اللمّاعة الطريّة بطول باعين، وتُفرش الحصر، وبعدها تجهّز الخلطة التي توضع على السطح، وهي عبارة عن طين أحمر ناعم منخول ومخلوط مع التبن والماء، يُترك لمدة يومين حتى يتخمّر، ثم يُهرس بالأقدام، ويُفرش هذا المعجون المخمّر على السطح، ثم توضع "المرازيم" لتصريف الماء، ثم يبني البنّاء "الحياي"، وهو عبارة عن جدار قصير حول الغرفة بارتفاع ثلاثين سنتيمتراً أو نصف ذراع، لحجز الماء حتى ينساب في المكان المخصّص له "المزاريب". وبعدها يطلي البنّاء والعمّال الغرفة من الداخل بالجص "الجبس" ثم تُفرش بالتراب، ويكمّل النجّار البناء بتركيب الأبواب والشبابيك.

وكان صاحب المنزل يقدّم للبنّاء الإفطار "الريوق"، وهو عبارة عن خبز وتمر أو خبز وحلوى، أو "بلاليط"، أو خبيص أو عصيدة، وكذلك يأتيه بالغداء يومياً، حتى إتمام العمل وإنجازه بشكل نهائي.

الجصّــــاص

عـرف الخليـجيـون الجصّ "اليص" أو الجـبس منذ زمن طويل، قـبل اكـتـشـاف الأسـمنت، فـاسـتـخـرجـوه من الحـجـر وعـالجـوه وحـوّلوه إلى مـادة تصلح للبنـاء وتزيين البيوت. وكـان النـاس قديماً يستخدمونه في طلاء منازلهم لتحتفظ ببرودتها في الصيف ودفئها في الشـتـاء، ووظّفـوه كذلك في النقـوش الهندسـيـة داخل الغـرف وفي أطراف الأبواب من الداخل والخـارج وحـواف الشـبـابيك والرواشـن، وهـي عـبـارة عن فـتـحـات مستطيلة في حائط الغرفة أو المجلس توضع فيها التحف الثمينة، وصنعوا منه المداخن أو مـبـاخـر البـخـور والعـود، وفي تزيين "الدوّه" أو "الكوار" أو "المنقلة" الثـابت منهـا الذي يُبنى في وسط المجــالس أو الغــرف أو "اللواوين"، والمتنقلّ المصنوع من الصـفـيح أو النحـاس، فـيُـعجن الجص ثم يُفـرش في القـاع لعـزل حـرارة الجـمـر عن قـاع "الدوّه" أو "المنقل"، كمـا يوضع على الأطراف لإعطائها منظراً مسـتحـبـاً، ولعـزل هذه الأطراف عن حرارة الجمر حتى لا تلسع الناس ممن يجتمعون حولها طلباً للدفء في أوقات السمر.

ويكثر الجصّ في غرب قطر وفي منطقة البدع والخور، وقبل ظهور السيارات كان خـام الجصّ يُنقل من الخور وأمـاكن أخـرى عن طريق البـحـر بواسطة قـوارب صـغـيـرة تسمّى الشوعى أو القلص أو الدنقى أو الشاحوف أو السنبوق، إذا كانت الكمّيات كبيرة.

وعملية تحويل أحجار الجصّ إلى مادة للاستهلاك شاقة جداً، فتُفرش الأخشاب والحطب في مدق الجصّ أو مصنعه، وترصّ فوقها الأحجار على شكل هرم أو قبّة بارتفاع يتجـاوز طول الإنسـان، ثم تشعل النار حتى تنفصل عنه كل المواد العـالقة، ويُصبح نقيّاً، ويُترك حتى يبرد، ثم يؤخذ قطعة قطعة أو على دفعات، ويوضع في مكان خاص، ويُضرب بواسطة مطارق خشبية تشبه مجداف السفينة، معقوفة من الأمام تسمّى مضرب الجصاصة، فيتحوّل إلى جصّ ناعم كالطحين ويصبح جاهزاً للبيع والاستعمال.

وكـانـت مـصـانـع الجـصّ في الماضي تبنى جنوبي الدوحـة وخـارجـهـا، لتـأخـذ رياح الشمال دخان حرائق الخشب خارج المدينة.

وفي الماضي كان الجص يباع بالصفيحة (البيب)، والحمير المملوكة لسقاة الماء هي وسيلة نقله إلى المنتفعين.

النـــــــدّاف



النـدّاف أو المضـرب أو راعي الفـرش، هو صـاحب مـهنة تنظيف وفـرز القطن أو الصـوف لصناعـة الفـرش والأغطيـة والألحفـة. ومن النـدافين من يمتلك دكّـاناً لتنظيف القطن بواسطة "النـدّافـة" وخيـاطة القماش الذي يُحشى فيـه، ومنهم المتنقل الذي يجوب الأحياء والضواحي راجلاً أو على ظهر دابة لتقديم خدماته للناس.

قبل القطن كان النـدّاف يتعامل مع صوف الخراف أو النعاج عندما تجزّ في فصل الصـيف بواسطة "الجـزّاز" لحـشـو المسـاند التي يُتّكأ عليـهـا أو الفُـرش "الدواشق" أو الأغطيـة و"الطراحـة" أو "النهليـة" التي تُفـرش للنوم عليـهـا، قـبل دخـول الشـراشف والبطانيات الحديثة التي تسمى "البرانيص".

وبعد دخول القطن أصبح يُستخدم لحشو المساند والفرش "الدواشق" بالإضافة إلى الصـوف؛ إذ يحـوّل النـدّاف القطن المضغـوط والمحمّل بالشـوائب إلى قطن نظيف ناعم

كالحرير بواسطة القوس والندّافة أو المضرب الذي يُستعمل لتحريك الوتر المثبّت في القوس لتنظيف وتنقية القطن. وأهم مواسم الندّاف الأعياد ومناسبات الزواج؛ فيحتاج الناس الفرش الليّنة والنظيفة والمساند والدواشق التي توضع تحت المساند ليجلس عليها الزائر أو الضيف.

والنداف إما يحضرونه إلى البيت أو يذهبون بما لديهم إلى دكانه لتنجيده وتجديده. هذا هو النداف أو المضرب، أو (القطان) كما يطلق عليه الناس الآن، وقد عمل بجد وإخلاص حاله حال أصحاب المهن الأخرى، فكسب احترام الآخرين.

الحَمَّـــــال



"بالك يا عمّي.. بالك يا شيخ".. هذه هي كلمات الحَمَّال الذي يحمل الأشياء، ويُسرع في مشيته للتخلّص مما يحمله على ظهره.

وكان الحمّالون "العتّالون" في الماضي ثلاثة أصناف، الأول شخصي، يحمل الأشياء على ظهره ويسمّى "حمالي أبو مسدر"، والمسدر عبارة عن سديري من الخيش يلبس على الظهر، وفي آخره من الخلف مسند أو وسادة لحماية ما يحمله على ظهره من السقوط، ويحمل الأشياء البسيطة والصغيرة مثل "جوالات" الأرز "العيش" أو السكر أو كراتين الدهن وخلافه ويستأجر للمشاوير القصيرة.

الثاني يسمّى "حمّالي بو قاري"، فيكون هنالك ثلاثة أشخاص على الأقل إما يملكون العربة أو يملكها واحد منهم، وهي عربة من الخشب بطول مترين وعرض ثمانين سنتيمتراً تقريباً، لها عجلات تجرّ بواسطة حبل يوضع على الكتف وتدفع بمساعدة الآخرين، و"القاري" في الماضي وسيلة نقل الأشياء من الميناء إلى الأسواق والمستودعات؛ لأنه يحمل الكثير من الأشياء ويجتمع عليه أكثر من أربعة أو خمسة أشخاص حتى

يستطيعوا تحميلها وتفريغها بسرعة، ولكل حمولة سعرها حسب الموقع والمسافة.

والنوع الثالث من الحمّالين هم الذي يستخدمون الحمير، وكان لهم موقفهم ومكان اجتماعهم، ومنهم من يستخدم الحمار العادي الصغير الحجم، ومنهم من يستخدم البغل، يوضع على ظهره شداد مصنوع خصيصاً لحمل الأشياء، له من الجوانب حواجز متحركة تفتح عند التحميل وتُغلق بعد إنزال الأشياء.

ولكل حمار سائس، يتولّى حمل الأشياء على ظهر الحمار، وإنزالها في المكان الذي يريده صاحب الحمولة التي لا تزيد عادة عن أربعة جوالات سكر أو تمر أو صناديق شاي، وهو يحمل الأغراض للأماكن البعيدة مثل شرق الدوحة أو إلى البدع، الرميلة، الجسرة، البراحة، فريج الغانم أو النجادة حتى الدوحة الجديدة.

وقد اتّسم حمّالو الماضي بقوة العضلات والنشاط، وكانوا من الوافدين.

"المجنـــي"

وهو الذي يُعالج الزجاج والخزف إذا انكسر بتشبيكه بواسطة شرائط من الألمنيوم أو مخلّفات "البيب" أو الصفيح أو التنكة، وهي مهنة صعبة وفن انقرض، ففي الماضي لم يكن الناس يستخدمون "الزمزمية" أو "الترمس" لحفظ حرارة الشاي أو القهوة، بل يستخدمون إبريقاً من الخزف الصيني "الغوري"، وقبل صحون التنك و"الميلامين" و"الاستيل" والبلاستيك كانوا يستخدمون صحون الخزف الصيني و"كاباته" و"الملال"، ويطبخون في قدور النحاس "الصفر"، ويقدّمون الأكل للضيوف أو يبعثون به إلى الجيران أو الأهل أو الأصدقاء في مواعين صينية مثل الصحون والبوادي والملال من "ماركة" الأسد الشهيرة، إضافة إلى "الفناجيل" والأكواب، وعندما ينكسر الصحن أو الكوب أو "الفنجال" يؤخذ إلى المجنِّي، الذي قد يملك دكاناً خاصاً به، أو ورشة صغيرة في منزله، يمارس فيها عمله للكسب أو على سبيل الهواية.

ويحتاج عمل المجنّي إلى مهارة وتركيز وقوة أعصاب لمعالجة هذه الأغراض الثمينة بالنسبة لأصحابها، وأدواته بسيطة، مطرقة ومثقاب وكماشة حديد وشرائط ألمنيوم وبعض الغراء أو الصمغ المكوّن من "الدامر" المستخرج من شجرة الدامر، يطبخ حتى يسيح ويتحوّل إلى مادة سائلة لزجة، تستعمل في لصق الأشياء ببعضها.

وهو يعالج هذه الأدوات المكسورة بخياطتها، فهو بارع في ثقب الخزف وإدخال أسلاك الألمنيوم مع وضع الغراء، حتى تكتمل المهمة. وقد لا تُستخدم الأدوات التي تمّت معالجتها من قبل المجنِّي مرة أخرى، بل توضع كتحفة أو "ديكور"، وكان الناس في الماضي يكتبون أسماءهم بالأصباغ عليها، ليسهل التعرّف عليها وتمييزها. هذا هو (المجني) صاحب الاختراع الفريد الذي ليس له بديل أو مشابه، قدم خدمة جليلة للناس بمهارة فائقة.

السنّان

السنّان.. هو الذي يشحذ السكاكين و"المقاصة" و"المحلاج" و"الجدّوم" والخناجر والسيوف وكل آلة حادة. أدواته في هذه المهنة عجلة تدار وتحرّك بالقدم، عليها حصاة المسنّ.

يمارس السنّان عمله في الأسواق وبين المساكن، ويطوف "الفرجان" والأزقة و"السكيك" صائحاً (سنّان.. سنّان)، فيطلب منه الناس شحذ سكاكينهم، أو مقصاتهم، أو المحلاج أو الجدّوم "الفأس" والساطور مقابل سعر متفق عليه.

ومن الزبائن الدائمين للسنّان الحلاّق، الذي تحتاج مقصاته إلى شحذ بشكل مستمر، والقصّابون لشحذ سكاكينهم وسواطيرهم، والحدّادون لشحذ الجدوم والسكاكين التي يصنعونها، والنجّارون لسن الفأرة ورأس المنقر ورأس حديدة المجدح أو المثقاب، ورأس مخرزة الخرّاز، السيوف والخناجر، الرمح "الشلفة"، ورأس المفراص "الجيزل".

وقد كانت ضرورة وجود السنّان في ذلك الوقت تنبع من الحاجة إلى سنّ الأدوات كل يومين أو كل أسبوع؛ لأنها لم تكن جيدة الصنع، على العكس من الأدوات الجيدة الصنع المتوفرة في الأسواق اليوم.

الشرطـــة



كـان الناس في الماضي مـحكومين بقـيم الدين والأخـلاق والأعـراف والعـادات والتقاليد، وكانت حياتهم آمنـة، لا يعرفون الخصام والدعاوى المعقّدة، وكانت السرقات نادرة لا تتعدّى سرقة الأغنام أو السجاد أو القدور، لأن حياتهم كانت بسيطة وخالية من الصراعات المادية والأطماع.

لكن لزيادة الطمأنينة والأمن أُحدثت مهنة النواطير أو الحرّاس، وكانت وظيفتهم في ذلك الزمان حراسة السوق الذي لم يكن يتعدى شارعاً واحداً هو السوق الداخلي، وبعض العمارات الموجودة على شاطئ البحر، وكذلك التجوال في الحواري والأزقة.

والنواطير عادة ما يكونون من أبناء المنطقة، فهم قطريون معروفون وموثوق بهم، حريصون على أمن بلدهم، يحمل كل واحد منهم بندقية، وليس لهم زيّ خاص، بعدها ظهرت الشرطة النظامية بزيّ مخصّص لهم، وهو عبارة عن بنطلون وقميص وغترة وعقال عليه شعار الدولة، وكذلك حرس الحدود "الخيّالة" الذين يحرسون السواحل والبراري ويجوبون الحواري.

العــكاس

العكّاس هو الاسم القديم الذي يُطلق على المصوّر، فقد كانت الصورة تسمّى "عكس" وجمعها "عكوس"، وكان المصوّرون نوعين، نوع يملك دكاناً أو استوديو ويسمّى "دكان العكّاس"، ونوع آخر وهو المصوّر الجوّال.

وفي دكّان العكّاس تجد العقال والغترة والبشت و"الأوركوت" وهو الجاكيت الطويل، و"الكوت" وهو الجاكيت العادي، و"السديري" و"الكبّوس" أي القبّعة و"النكتاي" أو "الكرافات". ويتولّى العكّاس ترتيب هندام الزبون، وتعديل هيئته من أجل صورة مناسبة يعطيه إياها بعد ثلاثة أيام، أما المتجوّل فهو "عكّاس" أو مصوّر فوري، يعطي الزبون الصورة بعد نصف ساعة تقريباً.

كانت الكاميرا أو العكّاسة عبارة عن صندوق يقف على ثلاثة حوامل مثل الأرجل، ولها مقدّمة مثل "الزووم" وجرارات في جوانبها فيها ماء ومواد تحميض لتظهير الصورة، وفي الجانب الآخر قماش أسود ليغطّي المصوّر رأسه عند التصوير وقطعة قماش أخرى "فوطة" لتجفيف الصور.

يختار العكّاس المتنقل زاوية أو مكاناً قرب الحائط، حيث يعلّق سجادة مزخرفة لتكون للصورة خلفية جميلة، علماً بأن الصور قديماً كانت فقط بالأبيض والأسود. وكان الناس يأخذون الصور بدافع التوثيق، وكذلك الفضول للتعرّف على هذه الآلة الساحرة والشخص الساحر الذي يقف خلفها ويُدخل رأسه فيها، فتؤخذ الصور الفردية أو الجماعية.

عرف الناس المصوّر المتنقل من خلال وجوده قرب مبنى الجوازات في الصباح، أما في العصر فتجده أحياناً في السوق الداخلي أو سوق واقف أو في أحد الأحياء والناس حوله من كل ناحية.

القصَّـــــاب



كان القصابون أو "القصاصيب" قديماً من أهل نجد، تجّار المواشي وملاّكها، يذبحون الخراف ويعرضونها للبيع، ولم تكن تتعدى الذبيحة الواحدة إلا في المناسبات. وجرت العادة في الماضي أن يحصل القصاب على رقبة الذبيحة إذا كانت أضحية أو تميمة أي عقيقة، أما ذبيحة العزائم فلا يجوز أخذ شيء منها؛ لأنها تقدّم للضيوف كاملة.

وكانت الذبائح في الماضي من الغنم المحلية الطيّبة التي تتغذّى على حشائش "لصخبر" و"البرايد"، منها ما يعيش في البراري ومنها ما يُربى في المنازل، وقديماً كانوا يذبحون ذكور الحيوانات دون الإناث حرصاً على تكاثرها.

أما العجول والجمال فكانت تذبح في المناسبات مثل شهر رمضان لوجبة الهريس، وعيد الأضحى كأضحية، وفي صباحية الزواج تُطبخ مع الأرز قبل أذان الفجر وتوزّع على أهل الحيّ في الصباح الباكر، وهي عادة قديمة يُطلق عليها "الإجرأ".

الحجّـــام



الحجامة أسلوب قديم في العلاج، يُستخدم فيه المشرط "الموس" لجرح جلد الإنسان وإخراج الدم الفاسد من جسمه، ويُعد الحجّامون أطباء شعبيين يشخّصون المرض ويقومون بعلاجه. والحجامة دواء لكثير من الأمراض كأوجاع الرأس المزمنة، وآلام الظهر والرقبة والركب والعضلات والمفاصل.

أدوات الحجّام هي قرون الحيوانات، فيؤخذ القرن الجيد المطابق للمواصفات ويُعالج بالقطْع ليأخذ شكل المحقان الحلزوني، أحد أطرافه دائري واسع قليلاً، والطرف الآخر مدبّب وضيّق مثل القمع، يوضع على النار حتى يلين ويُعدّل بواسطة المبرد والسكين حتى يكتمل شكله، ويحتاج الحجّام إلى قرون "محاجم" عدّة، قد يصل عددها إلى عشرة.

ومن أدوات الحجّام المحجمة بأنواعها، والموس لجرح مكان الحجامة حتى يخرج الدم، والشمع الطبيعي المستخلص من خلية النحل لسدّ الفتحة التي يشفط منها الحجّام الدم الفاسد من جسم الإنسان المريض، فهو يدفع بلسانه قطعة الشمع لسدّ الفتحة بعد شفط الهواء، ويكمّل بعد ذلك شد الشمع بيده.

والحجّامون منهم من يملك دكاناً عبارة عن عريشة يستظلّ بها، وطاولة قديمة يضع أدواته عليها ويقدم خدمته في الشارع وأمام الناس، ومنهم من له أكثر من مهنة كأن يعمل حلاّقاً أو مزيّناً، ومنهم من يُمارس ختان الأولاد، ومن يجيد الدواء بالكيّ بالنار، ومن يُحسن المساج "المساد". وهناك حجّام متجوّل، يحمل أدوات الحجامة والطهارة



والكيّ والحلاقة، ويطوف في الأسواق والأحياء وهو ينادي: محسِّن.. مطهِّر.. حجّام.. مسَّاد، وإذا تعب جلس قرب المسجد، ويعرفه الناس من هيئته، وربما يمسك في يده مقصاً أو موساً، ويضع قطعة من القماش الأبيض على كتفه.

ولو مررت على دكان الحجّام في تلك الأيام لرأيت رجالاً جالسين في الشارع، منهم من هو كاشف رأسه، ومنهم من هو كاشف ظهره أو ساقه أو ركبته وعليها المحاجم.

هذا هو الحجام.. طبيب ومزيِّن ومطهِّر، بسيط في شكله ومظهره ودكانه أو عيادته، قدَّم خدمة جليلة للناس في الماضي.

بائـع "الشـــربت"

"الشربت" هـو العـصيـر، وهو عـبارة عن سكّر ومـاء ومـسـحـوق ناشف بنكهـات، مـثل الليمون واللوز"البيذان" والورد والفواكه الأخرى.

كان النـاس يُطلقـون علـى بائع الشـربت "راعي الشـربت"، مـن هؤلاء البـاعـة من لديه دكـان ومنهم من يقف في زاوية، وآخـر لديـه عـربة أو "قـاري" يتـجـوّل بهـا في الشـارع.. منادياً "شـربت بـارد.. برِّد على قلبك يا ولد.. برِّد عـلى قلبك يا عـمّي.. برِّد علـى قلبك يا حجِّي".

وقديماً لم يكن "الشـربت" يُباع في الأسواق، بل يُصنع في البيوت، خصوصـاً إذا جاء شـهـر رمـضـان في فـصل الـصـيف، وكـذلك في المناسـبـات. تخلط المادة مع الماء البـارد ويوضع عليـه السكر ويسمّى "شـربت"، أمـا الليمـون الـفـائض فـيُطبخ ويصنـع منه خلّ أو شاي يقدّم للضيوف.

وحدثت تغييرات بعد وصـول الوافدين وظهور المطاعم والمقـاهي، فبدأ يُبـاع الشـربت في دكاكين أطلق عليهـا النـاس دكان راعي الشـربت، يُعرض في وعـاء كبيـر له صنبـور من الأسفل لصبّ المطلوب في الأكواب، وفتحة علوية لوضع السكر والماء والثلج والعصير.

وكـانت أنـواع من الشـربت تـأتي على شـكل "بودرة" أو مـسـحـوق نـاشف يخلط بالماء ويحـوَّل إلى عـصـيـر بعـدة ألوان ونكهات، وتحـوَّل دكـان الشـربت إلـى ملتـقى للأحـبـاب والأصدقاء ولإكرام الضيوف.

وتعتمـد نظافـة الأكواب والكؤوس التـي يشرب فيهـا النـاس على ضـميـر البـائع، إذ لا رقابة من أحد. والكل متوكّل على الله.

سفّ الخوص وصناعة الفخّار وطرق "الدجيج"



الخوص هو سعف النخيل، وقد كانت تصنع منه أشياء كثيرة في الماضي، منها الحصير الذي يُفرش في البيت أو الحوش للجلوس، والجفير "السلة" بأنواعه الصغير والكبير، كما تصنع منه السفرة التي يوضع عليها الأكل، و"المهاف" ومفردها "مهفّة" وهي مروحة الهواء اليدوية، و"المنسف" وهو وعاء واسع وعميق لتنظيف الأرز "العيش" من الشوائب ولتجفيف البهارات المراد طحنها، والسلال بأحجامها، والقفة، و"المكبّة"، وهي غطاء يوضع على الطعام لحفظه من الذباب والغبار.

صناعة الفخّـــار

الفخار مادته الأساسية الطين ومشتقاته، وتُصنع منه "الجحلة"، وهي جرّة متعددة الاستعمالات منها ما يُحفظ فيه الأكل ومنها ما يُحفظ فيه التمر والأرز، وكذلك يصنع منه "الحِبّ" لحفظ الماء، و"القرشة" أو "البقّ" لتبريد الماء، و"البُرمة" وهي القدر الذي يُطبخ فيه الطعام، والصحون بأنواعها، و"الليان" وهو وعاء واسع يُستعمل لغسل الملابس أو لعجن الطحين أو لتقديم العلف والماء للحيوانات، والمدخن وهو وعاء يوضع عليه

الجمر لحرق البخور أو العود أو "المستكي" أو "الجاوي" أو الأعشاب الطبية لتعقيم المكان.

طرق "الدجيج"



"الدجيج" هو شبكة صيد السمك، وله عند أهل قطر أسماء عدّة، "شَرْخ" أو "منصب" أو "ليخ" أو "غزِل". ويوصف الذي يصنعه بأنه "يطرق الدجيج" وكذلك السالية، أما الذي يُصلح عيوبه فيُقال عنه "يروب الدجيج" أي يعالج ثقوبه وفتحاته.

وفي الماضي كان الدجيج يصنع بأنواعه ومختلف أحجامه من خيوط قطنية متينة، وهذه تذوب في البحر إذا فُقد "الدجيج" أو جرفه المدّ فلا يؤذي الأسماك العالقة فيه ولا يلوث قاع البحر. ويوضع "الدجيج" بعيداً عن مواقع المرجان حتى لا يتلفها، وتوسّع فتحاته حتى لا يتم صيد الأسماك الصغيرة التي لا تؤكل ولا يُستفاد منها.

صناعة القراقير والدوابي



"القراقير" و"الدوابي" هي أقفاص تصنع من سعف النخل وبعض العيدان الرقيقة وبأحجام منها الصغير ومنها المتوسط ، وكانت قوية وتؤدي الغرض حتى ظهرت الأسلاك الحديدية، فبدأ صناع القراقير باستخدام هذه الأسلاك.

يوضع "القرقور" في المياه الضحلة بعد وضع الطعم، مثل قليل من التمر أو بعض الأعشاب أو الطحالب، ويثبت بالحجارة حتى لا يجرفه التيار، ويترك لفترة المدّ والجزر ثم يُخرج إلى الشاطئ وتُفرز الأسماك الصغيرة والكبيرة ثم يعاد إلى مكان آخر في البحر.

.أما الدوابي ومفردها (دابوي) فهي كبيرة الحجم، يوضع فيها بعض من الخبز أو الأعشاب أو الطحالب البحرية، و تؤخذ بواسطة المراكب إلى المياه العميقة لصيد الأسماك الكبيرة، فتُترك هناك في البحر لمدة يومين أو أكثر حتى تمتلئ، ثم تُسحب إلى سطح السفينة لفرز الأسماك منها، ثم تُرمى مرة أخرى في البحر. وكانت تُصنع في الماضي في ساحة واسعة خارج سوق الدوحة، أما الآن فيتم استيرادها.

أكياس الـــورق

كان الناس في الماضي يذهبون إلى السوق لشراء ما يلزمهم ويحملون معهم عادة "الجفير" لوضع ما يشترونه فيه، وهو عبارة عن سلة مستديرة مصنوعة من سعف النخل، منها ما له مقبضان في الجانبين وتحمل باليد، ومنها ما له عّلاقة تعلّق بها على الكتف.

أما صاحب الدكان، فكان يلفّ الورق على شكل "محقان" أو قمع حلزوني، ويضع فيه الأشياء التي تُشترى منه لعدم وجود الأكياس الورقية أو البلاستيكية، فلم تكن صناعة الأكياس دخلت قطر في ذلك الوقت، إلى أن جاءت مجموعة من الوافدين الآسيويين وبالتحديد من بنغلاديش إلى قطر أطلقوا على أنفسهم اسم "السنادوة"، لأن بلادهم تقع في منطقة السند، وزاولوا مهنتهم في المكان الذي يقيمون فيه والذي تحوّل الآن إلى (متحف قطر الوطني)، وقسّموا أنفسهم إلى أربع مجموعات، الأولى تبحث عن أكياس الأسمنت الفارغة، والثانية تقطعها بمقاسات وأحجام مختلفة، والثالثة تطويها بشكل هندسي وتضع عليها الغراء لتصبح أكياساً، والرابعة تبيعها في السوق بالوزن وليس بالعدد لأصحاب المحلات التجارية والباعة العاديين.

الطــائرات الورقـــية

الطائرات الورقية هواية عالمية، وهي نوع من الرياضات التي اهتمت بها الشعوب، وقد تطورت بمرور الزمن، فبدأت صغيرة مع قلة في عدد ممارسيها، ثم كبرت وتعددت أشكالها ونماذجها وأصبح لها جمهور كبير من الممارسين والمتابعين في معظم الدول، ومن هذه الدول دولة قطر التي مارس شبابها هذه الرياضة منذ القدم وحتى وقتنا الحالي.

وأول من أدخل صناعة الطائرات الورقية و"الفرارة" التي تدور إذا وضعت في مواجهة الهواء إلى دولة قطر، رجل من سلطنة عُمان، تعلّمها من الهنود، وفتح محلاً لإصلاح وتأجير الدراجات الهوائية في منطقة "براحة الجفيري"، وقد سمّاها الناس الطائرة الورقية والبعض سماها "الساحرة"، لأنها خفيفة وتطير، أما الفرارة فهي تسمية شعبية للمروحة اليدوية التي تدور بواسطة الهواء، وتُصنع من ورق مقوّى على شكل وردة، وتثبّت بمسمار صغير على جزء من عصا ويلعب بها الأطفال.

ومادة الطائرة الورقية الأساسية هي الورق الخفيف الملوّن، وأعواد من قصب "البامبو"، ومادة لاصقة عبارة عن نشاء ناعم مطبوخ، وخيط تُمسك به الطائرة. وبعد أن تشق أعواد قصب البامبو إلى الحجم المطلوب، يُخلط النشاء بالماء ويوضع على النار حتى يتماسك ثم تبدأ عملية التجميع واللصق، ويوضع للطائرة في المؤخرة ذيل طويل من لون آخر وقطع أخرى في الجوانب على شكل جناحين، ثم تُربط بالخيط وتُصبح جاهزة للإطلاق في الفضاء، فيلهو بها الأولاد في وقت العصر في الساحات أو على شاطئ البحر.

صناعة السفن



ارتبط أهل الخليج العربي بالسفن منذ القدم، فقد كانت هي وسيلتهم في الاستيراد والتصدير والتنقل بين البلدان، كما أنها كانت السبب الرئيسي في تنمية اقتصادهم الذي اعتمد على تجارة اللؤلؤ المستخرج من أعماق البحار.

وقد عرف القطريون صناعة السفن بأنواعها، فعرفوا السفن الكبيرة التي تمخر عباب الخليج وبحر العرب وتسافر إلى أفريقيا والصين؛ حاملة التمر من الخليج إلى تلك المناطق، وهذه تسمى السفن "السفارة".

كما عرفوا السفن المتوسطة، وهي سفن الغوص، وهذه تجوب الخليج بحثاً عن اللؤلؤ وكنوز البحار، ثم السفن الصغيرة، وتستخدم في الغوص، كما يستخدمها تجار اللؤلؤ "الطواويش" للوصول إلى الغواصين "الغاصة"، فيشترون منهم اللؤلؤ أو يقايضونهم بما معهم من ماء أو مواد تموينية.

وهناك السفن الصغرى، وتسمّى "القلص" أو "الهوري" وتُستعمل كقوارب نجاة في المراكب الكبيرة، أو للمسافات القصيرة بين السفن.

ويُطلق على صنّاع السفن اسم "القلاليف" ومفردها قلاّف، وقد تخصّص بعضهم في صيانة السفن وإصلاحها في البحر أو على الشاطئ، معتمدين على أدوات بدائية بسيطة مثل المنشار، المجدح، الجدّوم، المنقر، الفرزة، المطارق، المسن والرندة.

صناعة الحلويات

الحلويات بأنواعها الباردة والساخنة كانت فاكهة المائدة القطرية في الأفراح والمناسبات، وقد اعتمد الناس في صنعها على وسائلهم وإمكانياتهم المتواضعة في ذلك الوقت.

وقد عرف القطريون صناعة الحلوى قديماً، فمنها ما تصنعه ربّة البيت لأولادها وزوجها وأسرتها وجيرانها أو ضيوفها، ومنها ما يصنعه صنّاع الحلوى ويُباع في الأسواق. ومن الحلويات التي كانت تُصنع في المنازل: الساقو، النشاء، العصيدة، الخبيصة، العقيلي، الخنفروش، اللقيمات، المفروك والبثيثة، وكانت تُصنع في المناسبات والحفلات الخاصة والعامة، ويُصنع بعضها بواسطة امرأة واحدة وبعضها الآخر يُصنع بواسطة مجموعة من النساء.

ويدخل في صنع الحلوى الدقيق الأبيض والأسمر، السكر، العسل، الدبس، الزعفران، ماء الورد، الهيل، المستكي، الزبدة، السمن البلدي، وبعض المكسّرات مثل الجوز، اللوز، الفستق، الكازو، الزبيب، السمسم، التمر والناريل.

أما ما يُصنع في المصانع ويُباع في الأسواق فهناك الحلوى، الرهش، الزلابية، اللقيمات، النشاب أو الدرابيل، لحية الشايب أو غزل البنات، القبيط، المقاريع، الملبس وبيض الصعو.

صناعة الأشياء الضرورية

لقد صنع القطريون ما يحتاجون إليه في حياتهم اليومية من الضروريات والكماليات، فصنعوا من الفخّار الجحلة "الجرّة"، واستخدموها لحفظ الماء أو لتخزين التمر والحبّ والعيش والطحين والزبيب، ومن الخشب بنوا السفن والمراكب، ونحتوا الصخر وصنعوا منه الرحى لطحن الحبوب، ومن الحديد صنعوا الهاون (النجر) ويد الهاون والمباخر، ومن جلود الحيوانات القِرب، ومن عظامها وقرونها صنعوا مفرق الشعر وقمع الحجامة والفخ ونعل الخنجر، ومن أظافرها صنعوا "المنجور"، وهو آلة إيقاعية موسيقية، ومن شعرها وصوفها ووبرها صنعوا خيامهم وملابسهم، واستخدموا روثها وقوداً للنار، وجفّفوا لحومها وشحومها "القديد" و"الخلع" لوقت الحاجة.

وكذلك حافظوا على الفائض من الأسماك والنباتات الصحراوية بالإضافة إلى تطوير أثاث منازلهم ومستلزماتهم، فكل شيء في الماضي كان متوفراً وعلى حسب الحاجة له في وقت كانت الناس فيه تهتم بالضروريات لا الكماليات، فحاجتهم إلى الشيء حركت فيهم حب الاختراع والإبداع.

قصاصوّ الفروش

لا أعتقد أن أحداً من شباب هذه الأيام أو هذا الجيل يعرف أي شيء عن "الفرش" أو "الفروش"، وبما أنهم لا يعرفون شيئاً عنها فهم بلا شك لا يعرفون منافعها للناس، ولا من أين تأتي ولماذا تستعمل، وسأحاول تقريب وصفها وشرح فائدتها. فكلمة فرش هي المفرد والجمع فروش، والفرش عبارة عن حجر مرجاني صلب متجمع في باطن البحر، رفيع لا يتعدى سمكه ثلاث بوصات ولا يقل عن بوصة واحدة، منبسط في أسفل البحر على شكل فراش يغطي قاع البحر، ومن هنا جاءت التسمية. ومهنة قطع أو قص الفرش أو الفروش من المهن الشاقة، وهي ليست مقتصرة على أهل قطر فقط بل هي موجودة ومنتشرة في معظم بلدان المنطقة، والدليل تشابه المباني في دول المنطقة.

وتعتمد هذه المهنة على الغوص إلى الأعماق، ثم تقطيع الحجارة المرجانية بمساحة متر مربع تقريباً، وكلما كبرت القطعة زاد ثمنها؛ لأنها تغطي مساحة أكبر وتصلح لجميع الأغراض. وتنتشر الحجارة المرجانية بقرب الجزر البحرية مثل جزيرة السافلية، جزيرة العالية، شراعوه، القفاي، المكاسب، لبشيريه، دينه، أرزنه، جرنين، لسحاط، حالول، قاقة وازركوه. ويقام مثل المعسكر كل مرة في جزيرة، وينقسم العاملون إلى قسمين، قسم يعسكر ويظل في الجزيرة يزاول عمله كل يوم في تقطيع الفرش وتجميعه ووضعه على شاطئ الجزيرة، ويتولّى القسم الآخر نقله في المراكب الشراعية الصغيرة، وتسمى "القلص" أو "الدنقي" أو "البانوش"، من الجزيرة إلى الدوحة، في رحلة خطرة قد تستغرق يوماً كاملاً.

وللفرش استعمالات كثيرة، فمنه ما يستعمل في بناء "القطيع"، فيُقتطع جزء من الغرفة ليصبح مخزناً أو مكاناً للاستحمام والوضوء، ويستعمل أيضاً شواهد للقبور، ومنها ما يستعمل ظهراً لرواشن الدور أي الغرف، وأشياء أخرى كثيرة.

هذه نبذة بسيطة عن قصاصيّ الفروش الذين تناساهم الناس والزمان، ولم يعد أحد يذكرهم أو حتى يعرف شيئاً عنهم؛ حتى الفنان التشكيلي لم يتطرق لهم في أعماله لأنه لا يعرف عنهم شيئاً، فوجود قصاصي الفروش بين المرجان بألوانه الخلابة تحت البحر وهم يقطعونه أو وهم يحملون ما قطعوا أو وهم يبحثون عما يريدون أو وهم يتشاورون، أو وهم يحملون حصيلتهم من الحصى على ظهر المركب الصغير البسيط الذي يصارع الأمواج وهو مثقل بالحجر، بلا شك كل هذه لوحات فنية تعيد إلى الذاكرة شيئاً من التراث الذي كان.

العكافـــة



العكافة "العجّافة" هي المرأة التي تتولى تجهيز العروس وتجميلها، أما "العجفة" فهي ظفيرة الشعر، وما زالت بعض العائلات تطلق عليها "عجفة"، وكلمة عجفة من الكلمات القديمة القليلة الباقية حتى هذا الزمن.

كانت العروس في الماضي عروساً في أسبوع تجهيزها؛ فهي معززة ومكرمة ومخدومة من كل الناس، خصوصاً في يوم الحنّاء. وفي ذلك الوقت كانوا يضعون لقمة الحناء في يدها وتُطبِّق عليها ويضعون عليها قطعة من القماش، ويتركون الحناء في يدها نصف يوم أو أكثر حتى تتشرب اليد بلون الحناء وتأخذ اللون الذهبي أو البني أو الأسود، بطريقة تسمى (القصعة)، أما طريقة حناء الرجل أو القدم فتسمى (الشافعية).

وفي الماضي كان تجهيز العروس له طقوس خاصة تستمر حوالي أسبوع، وهي مأخوذة من العادات والتقاليد، وتختلف عن طقوس هذه الأيام التي لا تتجاوز ساعة أو ساعتين تقضيها عند "الكوافير" وينتهي الأمر. ففي الماضي كان هناك تعاون بين نساء

الحي أو "الفريج"، فتجد بعض النساء يتبرعن ويقدمن المساعدة في تجهيز العروس بدون مقابل أو في سبيل هدية بسيطة تأتيهن من أهل العروس. وتقام في هذه المناسبة احتفالات خاصة بالنساء في بيت العروس، منها يوم "السبوح"، وهو يوم غسل الجسم أو الاستحمام، فكانوا يضعون على جسم العروس النيل والكركم والصندل، ويتركونه لمدة يوم ثم يغسلونه لإزالة ما وضعوه على جسمها؛ فترجع بشرتها نظيفة وناعمة.

وهناك يوم "الجلوة" وفيه تجلس العروس على كرسي، وتقف أربع بنات كل بنت في زاوية ويغطين العروس بقماش أخضر وهن يلوحن به من الأعلى إلى الأسفل على صوت الأغاني والأهازيج مصحوبة بالزغاريد، ثم تأتي "العجافة" لنسل وتمشيط شعر العروس ثم عمل الظفائر واحدة جنب الأخرى، مع وضع متطلبات الشعر مثل "المحلب" المخلوط بأحسن أنواع العطور، وكذلك "الرشوش" المخلوط بزيت الياسمين. ومن أدوات الزينة في تلك الأيام (الزباد) وهو نوع يشبه المرهم أو ما يسمى (الكريم) أسود اللون رائحته طيبة يوضع في الأذن، وكذلك (الديرم) وهو من ألياف بعض النباتات يفرك به (البرطم) أو الشفايف ليعطيها اللون الأحمر أو اللون البني الغامق.



وكذلك كانوا يستعملون "الدخون" والعطورات بأنواعها مثل البخور والعود والعنبر والمسك والصندل، ودهن العود ودهن العنبر ودهن المسك ودهن الصندل والياسمين ودهن الورد والرازقي والفل وكل العطور الموجودة في ذلك الوقت. هذي هي "العجّافة".. تسمية أطلقت على المرأة التي تتولّى تجهيز العروس والعناية بها، لتظهر في أحسن صورة، ومن أمثالهم في "العجافة" (ما يمدح العروس إلا عجّافتها).

الراعـــي والقرطلـة



"القرطلة" هي سلة مقعرة صغيرة الحجم مصنوعة من سعف النخل، ولها مقبضان من الجانبين، يستعملها راعي الغنم ويضع فيها زاده عندما يذهب إلى المرعى. وفي الماضي كان لكل فريج راعٍ أو أكثر يسرّح الغنم صباحاً ويعود بها مساءً مقابل أجر زهيد على كل رأس من الغنم، بالإضافة إلى ما يأتيه من رزق عن طريق "القرطلة" لتحسين وضعه المعيشي.

كان الراعي عندما يعود في المساء يضع القرطلة في عنق واحدة من الأغنام بعد أن يتأكد من صاحبها ثم يتركها تدخل بيتها والقرطلة معلقة في عنقها، ومن هذه الإشارة تعرف صاحبة البيت أن الراعي يريد إفطاره وغداءه وعشاءه ليوم غد، فتقوم ربة البيت في اليوم التالي بوضع ما يقسمه الله له من طعام بسيط، قد يكون خبزاً وتمراً أو شيئاً آخر يصلح كوجبة ينتفع بها الراعي. أما وجبة العشاء فإن الراعي يأخذ عشاءه وعشاء أهله إذا كان صاحب عائلة وبيت، أما إذا كان عازباً وبدون عائلة فيتعشى في بيت العائلة التي اختارها بوضعه للقرطلة في عنق دابتهم.

والقرطله تقليد متعارف عليه بين الناس، ومتوارث من جيل إلى جيل، ابتدعه الناس لإعطاء الراعي شيئاً بسيطاً يضاف إلى الأجرة الزهيدة التي يحصل عليها من أهل الحي.

وكان الناس في الماضي يحبون هذا الأمر ويتشرفون بإعطاء الراعي وجبته في ذلك اليوم، ويتمنون لو استمر ذلك طوال الأيام، فبالرغم من الظروف المادية الصعبة في تلك الأيام؛ إلا أنهم كانوا أهل كرم وحمية، والراعي شيء مهم لهم ولمنطقتهم، ويعدونه واحداً منهم يؤمنونه على أغنامهم وحلالهم، فمنها معيشتهم وملبسهم، ويعيشون على ألبانها ولحومها، ومن أصوافها تكون بيوتهم وحبالهم وفراشهم، ومن جلودها قِربهم سواء للماء أو السمن أو اللبن أو أشياء أخرى كثيرة. كذلك يستفيدون من روثها وعظامها وقرونها وأظافرها وكروشها ومصرانها وشحومها. ففي الماضي عندما تذبح الذبائح لا يرمى منها إلا الشيء القليل، لأن كل شيء فيها له منفعة عند الناس، فالكل يوصي بما يحتاجه وما يدخل في اختصاصه، ولذلك أطلق عليها "الحلال".

هذا هو الراعي ذئب البر الذي يغادر في الصباح، بوداع من أهل الحي نساء ورجالاً وأطفالاً، ويستقبل في المساء بمثل ما وُدِّع به وربما أكثر خصوصاً إذا أتى ومعه مولود جديد.

الحـــــواج

الحوّاج "الحواي" هو بائع متجول يبيع أكثر من نوع من البضائع، و بائعة الأعشاب الطبية التي تتجول بين الأحياء وتدخل كل بيت تسمى "حوّاية"، والتسمية مأخوذة من الحوائج التي يحتاجها الناس في حياتهم اليومية، فهناك بائع أو بائعة الكحل والعطور، وأيضاً بائع الأقمشة. ويضاف إلى الحوّاي لقب آخر خاص به وهو الدوَّار، أي الذي يدور متجولاً وهو ينادي قائلاً (شيت أرناق)، ولا نعرف من أين أتت هذه العبارة، وربما كلمة "شيت" بمعنى قماش و"أرناق" بمعنى لون أو ألوان؛ فكلمة "أرناق" مأخوذة من الفارسية أو الأوردية، ومفردها "رنق" أي اللون؛ ولكن جمعها ليس "أرناق"، وإنما حرفت لتأخذ هذه التسمية. وفي الماضي كان الباعة المتجولون كثيرين وبضاعتهم متنوعة، وكل ينادي على بضاعته التي عادة ما يكون لها وقت وموسم معين، وتختلط المناداة طوال اليوم، فهناك من ينادي لبيع السمك إما ماشياً وهو يحمل ما لديه على رأسه أو ممتطيا ً دابته، وكذلك بائع "الكاز"، فقد كان الكاز من الضروريات؛ ويوازي الاعتماد عليه اعتمادنا الآن على الكهرباء، فمنه يُشعل السراج أو "الفنر" أو "المسرية"، وهي الشعلة الصغيرة التي يستنير الناس بها، وكذلك نار الطبخ لا تشتعل بدونه، فلا تقوم "الشولة" إلا به، والشولة هي الموقد النحاسي. وهناك من ينادي لبيع "الباجلة" وهي الفول، و"النخي" وهو الحمص واللوبا (الفاصولياء)، ومنهم من ينادي لبيع بعض الخضار مثل البقل (الكرات) والرويد والبربير والقلمان والخبيز وأشياء كثيرة مما تنبته الأرض من خيرات، وهناك من ينادي لشراء "الزري العتيج" والصفر العتيج" (العتيق)، ومنهم من يبحث عن الرماد لشرائه، ومنهم من ينادي لبيع الآيس كريم أو بعض المعجنات مثل السمبوسة أو الزين مال... أصوات كثيرة يتردد صداها في كل ركن من أركان الحي أو الفريج، اعتاد الناس على سماعها كل يوم.

وهؤلاء الباعة المتجولون أو "الحواية" كانوا يعدّون مكملين لسكان الحي، وهم معروفون لديهم من أشكالهم؛ حتى أصواتهم تصبح مألوفة. وعندما يصل البائع منهم إلى أي بيت كان أهله قد أوصوه لإحضار شيء معين، يطرق الباب ويعرف بنفسه، ثم يدخل إلى فناء أو حوش البيت، ويعرض بضاعته عليهم ويظل يقلبها معهم حتى يبيع لمن يريد منهم، ثم يشرب الشاي والقهوة ويطوي بضاعته وينصرف. وكثير من هؤلاء الباعة يُقدِّر ظروف أصحاب البيت فيبيعهم إلى حين ميسرة، ويظل "الحوّاي" اسماً يتردد مع الذكريات.

النواطـــــير



الناطور هو الحارس، وقد ظهر نواطير الفريج أو الحي قبل نواطير السوق، ومهمتهم المحافظة على أمن الحي ومن يسكن فيه. وبعد استكمال السوق الداخلي أو سوق القيصرية، وهو السوق الوحيد في تلك الأيام، ومع تفرع مداخله ومخارجه وازدياد عدد المحلات والمتاجر فيه، أصبحت الحاجة ماسة إلى حراس يحرسون مداخله ومخارجه وشوارعه وطرقه وأزقته الداخلية، فتولى النواطير المهمة.

والناطور في الماضي هو شرطي يبدأ عمله من غروب الشمس حتى مطلع الفجر، وكانت الأسواق قديماً تُقفل مع غروب الشمس، ولا تفتح إلا في صباح اليوم التالي، بخلاف هذه الأيام التي تبقى فيها الأسواق مفتوحة حتى منتصف الليل وبعضها يستمر حتى الصباح. في ذلك الوقت وبعد أذان المغرب تتحول مسؤولية أمن المحلات إلى النواطير، ولو أراد أحد التجار شيئاً من دكانه أو حتى فتحه لسبب ما، يمنعه الناطور من دخول السوق، حتى لو كان معروفاً لديه؛ إلا إذا جاء شرطي أو مسؤول ومعه تصريح بالدخول.

والنواطير كانوا كلهم قطريين من أهل البلد، بعضهم من كبار السن.. وقبل المغرب بقليل يتجه النواطير إلى مركز الشرطة لاستلام عدتهم وتسجيل أسمائهم ومكان وجودهم، وتجد كل واحد يحمل في يده دلة القهوة أو دلة الشاي و"مطاطير" الماء و "البجلي" (كشاف يعمل على البطاريات). والنواطير ملابسهم عادية ولا يميزهم إلا السلاح الذي يحملونه و"الأوركوت" العسكري الذي يلبسونه. وبعد صلاة المغرب ينتشرون في الأسواق وبقرب المحلات التجارية حتى الصباح.

مــــؤذن "الفــــريــج"



كـــانت الدوحـــة في الماضي عبـارة عن فـرجـان (جـمع فـريج)، والفريج هو الحي، كلها تقريباً تطل على ساحل الخليج ابتداء من وادي السيل غرباً حتى الخليفات شرقاً، ولكل فـريـج هوية تتمثل في ألعابه ومـصطلحـاته وأغـانيـه وأكـلاته.. وفي كل فـريج عدة مساجد حسب كثافة سكانه، ولكل مـسـجـد إمام ومؤذن؛ ليـسوا مـوظفين لأداء هذه الخدمة، وإنما تبرعاً لخدمة بيت الله وخدمة رواده. وكان المؤذن في ذلك الوقت، قـبل دخـول الكهـرباء إلى المساجد وقبل استعمال مكبر الصوت، يضطر للصعود إلى أعلى المنارة بواسطة سُلَّم مـتـعـرج ضيق مـبني في داخل المنارة، وذلك لإيصـال صوتـه إلى كل أهل الحي، ولوجـود الهـدوء وانعـدام الضـجـيج في ذلـك الوقت يصل الـصـوت إلى أبعـد منطقة.

ومن خيرة المؤذنين في تلك الفترة شخص يسمى فيروز الأحمد رحمه الله، وقد كان صوته رقيقاً جميلاً وخصوصاً إذا أذن على الطريقة المكية (نسبة إلى مكة المكرمة)، فالأذان المكي له لحن جميل يسلب الألباب ويتسلل بين الجوانح. ومن العادات أنه إذا

رُفعَ الأذان يسكت الجميع ويأمر كل شخص من بجانبه بالسكوت، وإذا كان هناك "راديو" أو مذياع مفتوح يقفل في الحال، فالكل مندمج مع الأذان ويردد الشهادة والمأثور في السنة النبوية الشريفة.

ومساجد الماضي كانت متواضعة في شكلها وحجمها وفرشها، فهي مبنية بالحصى والطين ولا يتسع عرضها إلا لصفين من المصلين، وفرشها من الداخل الحصير، أما خارج المسجد، فناء المسجد أو كما نسميه حوش المسجد، فيفرش بالصبان، وهو خليط لقواقع بحرية صغيرة تتجمع على شاطئ البحر.

هذه لمحة بسيطة عن مؤذن وإمام الفريج، اللذين يخدمان بيت الله، ويقومان على خدمة المصلين والعناية بالمسجد ونظافته دون مقابل سوى مرضاة الله تعالى، مما جعل مقامهم كبيراً في عيون أهل الفريج، يقفون لتحيتهم ويشكرونهم في مناسباتهم، ويُشاورونهم في أمورهم، فهم مطاوعة الفريج ومعلمو الشباب.

المجــــبّـر

قبل ظهور المستشفيات والأطباء والأدوية المصنعة، كانت هناك أمراض كثيرة، ولكل مرض أو علة علاج خاص، والمجبِّر يختص في تجبير الكسور بأنواعها، فهناك كسور داخلية في جسم الإنسان مثل كسور الضلوع، وهناك كسور خارجية مثل كسر اليد حتى الكتف، والأرجل حتى الساق وكذلك الأصابع. وفي الماضي تجد في كل فريج أو حي طاقمه الخاص من المطوّع الذي يقرأ القرآن على المرضى، والمسَّاد أو المدلِّك الذي يُمسِّد المرضى من الرجال والنساء كل فيما يخصه. والتجبير ليس بالأمر البسيط ولا يعرف أسراره إلا قلة من الناس، سواء من الرجال أو النساء.

ويختلف علاج المجبر حسب نوع الكسر، من كسر في داخل الجسم إلى كسر خارج الجسم؛ فإذا كان الكسر داخلياً في الضلوع مثلاً يُعطى المصاب "المومياي"، ويقولون فيما بينهم المومياي يجبر كسر الجمال، وهو علاج شعبي عشبي لونه أسود يشبه القار أو الأسفلت، يُذاب في قليل من السمن البلدي أو مع قليل من الحليب على نار هادئة ثم يشربه المريض، ويطلبون منه الالتزام بالراحة وعدم الحركة والنوم على ظهره حتى يشفى بإذن الله. أما إذا كان الكسر في يده أو في قدمه أو في الساق أو الورك أو الأصابع، فيصنعون له التجبيرة العادية، وتوضع عيدان وأخشاب على مكان الكسر، بعد أن يجر المجبِّر العظم المكسور حتى يعود إلى مكانه، بعدها يحضر له قطعة قماش، ويضع عليها بياض البيض مع قليل من عشبة العنزروت والكركم وقليل من الملح، ثم يلفها على المكان المكسور، وتترك مدة طويلة تصل إلى شهر وربما أكثر حتى يجبر الكسر وترجع العظام إلى حالتها الطبيعية. وكانوا في الماضي يصنعون لمن كسرت (رجله) مثلاً عكازاً من الحطب يتوكأ عليه ويساعده في حركته. والمجبِّر لا يقتصر عمله على الإنسان فقط، بل يجبر الحيوانات من جمال وأبقار، وكذلك الدواجن، وكل روح

رطبة تعالج وتُجبَّر، فالحيوان مثل الإنسان يصاب أحياناً بكسر داخلي أو كسر خارجي.

والمجبِّر إذا أراد تجبير من هو بالغ عاقل يسمع ويعي الكلام يضع عليه شيئاً خفيف، وإذا أراد تجبير ولد صغير فإنه يكثر من "العيدان" ويشد عليه القماش؛ لأن الصغير كثير الحركة ومن الممكن أن يتخلص من هذه التجبيرة، والحيوان يعاملونه مثل الصغير وبحرص أكبر، لأنه لا يعرف شيئاً كما أنه كثير الحركة.

الخـــــراز



الخراز هو الاسكافي، والخراز أو الخرازة حرفة من الحرف والمهن القديمة التي توارثها الحرفيون عمن سبقوهم. ومن أشهر الخرازين في قطر رجل اسمه إبراهيم القعود يرحمه الله، ثم الوالد عبدالله بن مالك، والكثير والكثير، منهم المتجول ومنهم الثابت الذي اتخذ مكاناً مقراً لعمله. والخراز في الماضي ذو أهمية كبيرة في المنطقة؛ والجلود التي يستخدمها كانت أداة لكل شيء، منها تصنع أشياء كثيرة ينتفع بها الناس، فمثلاً جلود الإبل تستعمل في صنع الأشياء الكبيرة مثل دلو المزارع والذي غالباً ما يكون

كبيراً جداً، والقِرَب الكبيرة التي تستعمل في نقل الماء على ظهور الإبل، كما تستعمل هذه الجلود كغطاء لصناديق البدو الرحل أو لأشياء مختلفة حسب الحاجة لها. أما جلود البقر والغنم فتستعمل في الأشياء الصغيرة، مثل قِرَب الماء مختلفة الأحجام وكذلك (السّقا) وهو ما يحرك فيه الحليب ليتحول إلى لبن رائب وزبدة تتحول بعدها إلى سمن ينتفع به الناس. وكذلك يستفاد من الجلود الصغيرة مثل جلد الأرنب وجلد الثعلب أو أي حيوان بري آخر لحفظ الأشياء الصغيرة أو القليلة، مثل السمن والعطورات وبعض السوائل من الدواء مثل المر أو الصبر أو الموميان.

والخراز هو وحده الذي يعرف كيف يُصنِّف الأشياء، فلكل شيء جلد خاص به، وهو الذي يعرف كيف يعالج الجلود ليجعلها صالحة للاستعمال؛ فيقوم أولاً بتنظيف الجلود من الداخل بإزالة الشحوم وما علق بها ثم يقوم بعملية الدباغة، وهناك عدة طرق لدبغ الجلود منها استخدام المريسة، وهي عبارة عن خلطة تمر مع ماء وملح، تمرس أي تهرس حتى تختلط وتصبح سائلة، ثم تصب داخل الجلد المسلوخ ويربط من كل الجهات ثم يدفن في الأرض، وهذه العملية تجرى عندما يراد إزالة الشعر أو الصوف من الجلد، أما إذا أريد تجفيف الجلد والاستفادة منه في فرش البيت واستعماله كـ (جاعد) أو كما يسميه البعض الفروة، فبعد تنظيفه من الداخل وإزالة الشوائب والشحوم العالقة فيه، يُرش بالملح الغزير والقرط، وهو ثمر لبعض الأشجار التي تنبت على أرض قطر، بعدها تتم عملية الشد للجلد حتى يأخذ وضعه الطبيعي، ويترك في مكان لا تأتيه الشمس إلا قليلاً حتى يجف، وبعد أن يجف يغسل وينظف ويصبح صالحاً للاستعمال.

والخراز في فترة ما قبل النفط وحتى أواخر الخمسينيات كان له دور كبير في دفع عجلة الحياة، فمن اختصاصاته صناعة دلاء الماء بمختلف أحجامها سواء المستخدمة في ري المزارع أو إخراج الماء من الآبار في المنازل. كما أنه يصنع القِرَب التي تزود المنازل بالماء أو لحفظ الماء لوقت الحاجة، ويصنع أيضاً القرب الصغيرة لحفظ اللبن

والدهن والحليب ومعظم السوائل المستعملة في تلك الأيام، ويصنع أيضاً المحافظ بأنواعها صغيرة كانت أم كبيرة حسب الحاجة، بالإضافة لصناعة محازم الرصاص أو طلقات البنادق وبيوت المسدسات والسيوف والبنادق والخناجر والسكاكين، وصناعة أنواع متعددة من الأحذية، وأشياء كثيرة منها ما يخص الإنسان ومنها ما يخص الحيوان.

المسحّر

(بو طبيلة)

من علامات شهر رمضان المبارك (بو طبيلة)، وأبو طبيلة هو المسحّر، وسمي بهذا الاسم لأنه يحمل طبلاً لإيقاظ الناس وقت السحور. وكما تستعد الناس لشهر رمضان لتوفير كل احتياجاتهم من أكل وشرب، يستعد أيضاً أبو طبيلة لهذه المناسبة، فيقوم باختيار أحسن وأقوى طبل لديه ويجري بعض اللمسات والترتيبات مثل التأكد من الجلد الذي يغطي جوانبه (الرقمة)، وكذلك شد الحبال التي تحيط به، وتسمى العملية (التسميت)، واختيار العصا التي يدق بها الطبل ليكون الصوت قوياً يصل إلى الناس.



وطوال الشهر الكريم يخرج أبو طبيلة في كل ليلة منتصف الليل حتى قبل الفجر، يجوب الأزقة والسكك و"الدواعيس"، يرافقه بعض الشباب من أهل الحي، مرددين أغاني متوارثة تُمجِّد أبناء وبنات الحي وأناشيد وابتهالات وأدعية دينية، ممزوجة بلحن شعبي متوارث شيق، فتدب الحياة من جديد في الحي، وتقوم ربة كل بيت بتجهيز السحور، فيسمع صوت الهاون وقرقعة المواعين، وتنبعث روائح القهوة ومطيباتها ممتزجة بروائح الأكل الذي يعد خصيصاً لوجبة السحور، كما يشارك ابو طبيلة الناس والشباب فرحتهم بليلة "القرقعان أو "القرنقعوه" في ليلة النصف من شهر رمضان المبارك، متجولاً معهم

بطبلته مردداً أغانيه وأدعيته الشيقة، ويطوف على المنازل لأخذ هديته، التي هي في الغالب أجرته عن ما قام به من عمل لنصف شهر رمضان. وأبو طبيلة لا يظهر في النهار إلا يوم العيد لأخذ "عيديّته" وهي أجرته عن ما قام به من عمل طوال الشهر الفضيل. وقد كان لكل حي أو "فريج" مسحّر خاص أو عائلة خاصة تتولى القيام بهذه المهمة، ولا يُسمح لأي أحد بمزاولة هذه المهنة إلا بإذن من أهل الحي.

المطـــــوّع



من الأشـيـاء التي لا تنسى وتظل في الذاكرة، دور العلم أو المكان الذي يتعلم فيه الإنسان، ففي الماضي وقبل افتتاح المدارس كانت هناك مدارس لتحفيظ القرآن الكريم على أيدي "المطاوعة" أو الأئمة أو كما نسميهم باللهجة المحلية "الملا"، وفي قطر كانت هناك مدارس كثيرة لتعليم القرآن الكريم، سواء في العاصمة أو في الضواحي أو في القرى المتفرقة البعيد منها والقريب، منها بيت "ملا صالح" الذي كان يطل بالضبط على البراحة، والبراحة تسمية لساحة فضاء تتوسط المنازل أو خلف المنازل، والبراحة أيضاً تسمية للمكان البراح الخالي، و"ملا صالح" يرحمه الله بالإضافة إلى أنه مربٍّ ومعلم و"مطوّع" كان إمام مسجد، ومسجده ما زال موجوداً إلى الآن وهو مسجد آل شبيب المناعي، وهو المسجد الوحيد الذي دخل في "سوق النجادة" بالقرب من بيت التقاليد الشعبية سابقاً، ومن حسن الحظ أن موقع المسجد الآن هو بيت الملا صالح الذي كان يرتاده الأولاد وكل واحد منهم يحمل معه مصحفه وكرسيّه الذي يضع عليه المصحف ليقرأ منه.

لقد كان الإنسان القطري حريصاً جداً على تعلم القرآن وتعليمه لأبنائه، وكان الأجر يُدفع للمعلم أو المطوّع يوم الخميس وتسمى (الخميسية)، وهي عبارة عن مبلغ رمزي أو هدية بسيطة مثل البيض أو التمر أو "العيش" ... كل على حسب استطاعته، يقدمها طالب العلم لمعلمه كل خميس، وكذلك عند حفظ إحدى السور أو أحد الأجزاء من القرآن الكريم، وكانت المصاحف أو الأجزاء القرآنية تباع عند بعض الناس؛ وقد درجت العادة أن الطالب إذا أراد شراء مصحف أو جزء من المصحف يقول لصاحب المكتبة أو الدكان بكم تهبني هذا القرآن، لأن القرآن ليس له ثمن؛ فهو كلام العزيز الحكيم رب العرش العظيم. وكما كانت هناك بيوت لتعليم الأولاد كانت توجد أيضاً بيوت لتعليم البنات، ومنها على سبيل المثال بيت المعلمة الفاضلة آمنة محمود الجيدة، وبيت آمنة المطاوعة وغيرها من بيوت العلم المنتشرة آنذاك.

الدمـــــاج



الدماج هو الشخص الذي يصنع الحبال بجميع أشكالها وأحجامها سواء كانت حبال (كمبار) أو حبال (بي) أو حبالاً من قطن أو حبالاً من صوف أو شعر أو وبر الحيوانات.

حبال الكمبار كانت تصنع من ليف أو قشر جوز الهند التي نطلق عليها "النارجيلة"، وهذا النوع من الحبال يصنع على مراحل، فيؤخذ غلاف جوز الهند ويدق قليلاً ثم يوضع في الماء، ويترك لمدة شهر وربما أكثر أو أقل حسب قوة الليف، وبعد ذلك يؤخذ ويدق مرة أخرى ثم "يفلفل" ليتحول إلى ما يشبه الشعر، وبعدها يوزع إلى مجموعات ثم يدمج بفرك الطرفين باليد ويرص بعضه إلى بعض ليتحول إلى حبال بسمك إصبع الإنسان، وتتدرج في السمك إلى أن يصبح بعضها بسمك المعصم، وذلك حسب الحاجة، وكذلك الحال بالنسبة لحبل "البي".

أما حبل الشعر فيؤخذ من شعر الأغنام، فمع دخول فصل الصيف (القيظ) يؤتى بشخص متخصص في جز شعر الحيوانات يسمى (الجزاز)، ويقوم بأخذ جزء من صوف وشعر الحيوانات حتى تستطيع التكيف مع الجو الحار، وبعد جز الشعر يؤخذ وينظف أولاً ثم يغسل، وبعد أن يجفف يوزع إلى مجموعات وبعد ذلك يغزل بواسطة المغزل، (المغزل عبارة عن عصا بطول ٣٠ سم تركب عليها من الأعلى أعواد من الخشب على شكل علامة (+)، وفي أعلاها مسمار معقوف طويل بعض الشيء)، وكلما جهز شيء من الشعر وتحول إلى ما يشبه الخيوط، يلف على الخشب، وبعدها يؤخذ الشعر ويدمج إما بواسطة اليد أو بواسطة آلة يدوية تصنع لهذا الغرض تدار إما باليد أو بالرجل، تلف هذه الحبال أو حبل الشعر بعضه ببعض ليتحول إلى حبال على أشكال وأحجام مختلفة حسب الحاجة.

وكذلك الصوف، بعد أن يجز بواسطة الجزاز يؤخذ ثم ينظف وبعدها يغسل، وبعد أن يجفف يغزل أيضاً بواسطة الآلة التي تدار إما باليد أو بواسطة القدم مثل الشعر تماماً، وكذلك حبال القطن وباقي الخيوط ومنها الخيط الحيصي، وهو خيط قوي وصلب وإن كان غير سميك، ويدخل في صنعه الشمع لكي يترابط بعضه ببعض.

هذه الحبال التي ذكرت لها في الماضي عدة استعمالات، فهي تستخدم في السفن وأشياء أخرى خاصة بالإنسان أو الحيوان أو بالمنزل، كما يستخدم الخيط المصنوع من شعر الماعز دواءً لمرض "الروماتيزم"، أو مرض المفاصل، فيؤخذ الخيط ويربط على مكان الألم وبإذن الله يشفى المريض. وتصنع من الخيوط أيضاً أشياء كثيرة مثل الملابس والسدو وبيوت الشعر والقواطع وغيرها.

هذا هو "الدماج" وهذه هي مهنته، وهذه هي المواد التي تقوم عليها هذه المهنة التي اعتمد عليها الناس في حياتهم لفترات طويلة.

مصلح "الجـــول"



"الجول" جمع ومفرده "جولة"، والجولة هي ما يطبخ عليه في وقت مضى، ويعمل على مادة الكاز، وذلك قبل ظهور أفران الغاز وأفران الكهرباء. وفي الماضي كان الناس يطبخون على نار الحطب والخشب، إلى أن ظهر شيء جديد، وكان غريباً وعجيباً بالنسبة لهم وهو (الجولة)، حتى أن بعضهم يقول لأصحابه: يا جماعة عندي جولة؛ ولكن لا أستطيع تشغيلها، هل من أحد يعلمني طريقة تشغيلها، وذلك لأن تشغيلها أو إشعالها له عدة مراحل، وهي أولاً أن يقفل المفتاح وبعدها تسلك العين بالإبرة، وبعدها تنفخ بالمنفاخ حتى يخرج الكاز من العين، ثم يفتح المفتاح حتى يخرج الهواء المضغوط فيها ويقف تدفق الكاز من العين، وبعدها يُشعل عود الكبريت ويوضع في الصحن الموجود تحت العين حتى تعلق النار فيها، بعدها يُقفل المفتاح وتبدأ عملية النفخ مرة أخرى حتى تشتعل النار، وكلما ازداد النفخ وضغط الهواء زادت قوة النار وتوهجت وعلت أكثر وأكثر، وعندما تريد تخفيف النار أو إطفاءها تعود مرة أخرى للمفتاح.

هذه هي "الجولة" أو "الشولة" أو "البابور" أو "الدافور" أو الموقد، تعددت أسماؤها بين الناس ولكنهم اتفقوا على أنها هي صانعة الأكل، وشيء مهم وضروري للبيت

القطري، ولهذا استوجب عمل صيانة لها وذلك عند مهندس ومختص في العناية بها وإصلاحها عندما تتوقف أو تعطب أو يتسرب منها الهواء، سواء من ذوبان الرصاص الموجود عليها أو من عيب في الجلدة التي من خلالها يحدث الضغط، والضغط يولد النار. وفي البداية كان المهندس متجولاً لديه صندوق من حديد فيه كل العدة المطلوبة، يعلقه على كتفه، وعنده جولة خاصة يضع عليها اللحامة التي تلحم الرصاص بأداة خاصة، وكان هذا الشخص يتجول في الأحياء فعرفه الناس وعرفه أصحاب البيوت، ووجدوا فيه المنقذ في إصلاح أو ضبط الجولة، وبعد أن انتشر صيته وعرفه الناس فتح له دكاناً وسماه دكان (مصلح الجول)، فتجد الناس طوابير أمام دكانه في انتظاره.

ماو عتيج ـ صفر عتيج ـ زري عتيج

أهزوجة شعبية كان يتردد صداها في أرجاء الأحياء الشعبية القديمة وشوارعها الضيقة، يطلقها بعض الرجال المختصين في شراء هذه المادة الحيوية التي عرفها الإنسان واستعملها في مطبخه بعد الفخار، لإعداد وتقديم الطعام فيها، وهذه المادة يطلق عليها باللهجة الشعبية (الماو) أو (الصفر)، وربما تكون كلمة (ماو) مأخوذة من الماء وذلك لليونة (الماو)؛ فهو ليِّن بعض الشيء، فيستطيع الإنسان أن يشكل أطرافه ويعدل اعوجاجه بيده إذا أراد. أما (صفر) فربما أطلق عليه ذلك لأن لونه يميل إلى اللون الأصفر، أو أنها مأخوذة من كلمة (الصنفرة) التي تستخدم في تنظيفه وإرجاعه إلى لونه الأصلي البراق اللامع كالذهب على أيدي مختصين اهتموا به في تلك الحقبة، عندما كان الناس يستخدمون (الماو) بمختلف أحجامه ومقاساته وأشكاله، ومنها (القدر) وهو الإناء الذي يطبخ فيه "العيش" أو الرز، ومنها الصحون الصغيرة والصحون الكبيرة التي تسمى باللهجة الشعبية (اللقن) الذي يُقدَّم عليه "العيش" للضيوف، ومنها أيضاً (المشخال أو المشخلة) وهو ما يُصفَّى به العيش، و(الملاس) الذي يغرف به العيش بعد أن ينضج، و (القفشة) التي يغرف بها المرق واللحم، وكذلك "البوادي" "والطوس" و "الملال"، وهي مكملات أواني المطبخ الخاصة بالأكل فقط. أما بالنسبة لدلة القهوة فهي ما زالت تصنع من هذه المادة، فدلة (الرسلان) بقهوتها كانت وما زالت أول من يستقبل الضيف عند وصوله، وهي مصنوعة من مادة النحاس المسماة قديماً (الماو) أو (الصفر).. وتستخدم هذه المادة أيضاً في تزيين الصناديق الخاصة بالملابس والتي تسمى الصندوق (المبيت) أو (البشتخة) التي كان يوضع فيها اللؤلؤ والذهب والأشياء الثمينة.

ومن الناس من كان يستعمل الماو أو الصفر في تزيين الأبواب الخارجية والداخلية للبيت .. كما أن بعض التجار كانوا يزينون مراكبهم بصفائح من هذه المادة، فتبدو هذه السفن وكأنها قطعة من الذهب تسبح فوق الأمواج.

هذا هو الماو أو الصفر.. اكتشفه الإنسان واستعمله في قضاء لوازمه، وعندما استغنى عنه بعد أن جاءت الأدوات الحديثة، ظلت هذه المادة بأشكالها محفوظة لأنها تحمل في ثناياها الذكريات، فمن الناس من وضعها للزينة وكذكرى من الماضي، ومنهم من استبدلها بالمال وباعها لمن يريد شراءها، فكان هناك من ينادي صباحاً ومساءً (ماو عتيج - صفر عتيج - زري عتيج)، و(الزري) عبارة عن خيوط ذهبية كانت تزين بها ملابس النساء قديماً من الأمام مثل (ثوب النشل) و(الدفة أو العباية) و(الملفع) و(السراويل) وأكمام (الدراريع أو الفساتين) و(بخانق الفتيات)، وبعد أن استغنى الناس عنها واستبدلوها بأشياء حديثة تساير العصر والموضة، ظهر من يبحث عنها ويشتريها أو يقايضها بأدوات المطبخ من ألمنيوم وزجاج وأوانٍ بلاستيكية.

"طـــارش الفـــريـج"

قبل دخول الاتصالات السلكية واللاسلكية كان لكل فريج "طارش" أو مرسال يقوم بخدمة الناس فيما يختص بهذا الجانب، والمطراش أو المرسال شخص من "الفريج" أو الحي ليس غريباً عنهم؛ لكن قدَّره الله سبحانه وتعالى على تصنيف الأمور؛ ليقوم بهذه المهمة، وهي ليست بالمهمة السهلة.

وطارش الفريج متعدد المواهب والألقاب والأسماء، فهو طارش الفريج و"مغوي الفريج" وصاحب المهمات الصعبة، فمهماته كثيرة وتختلف من بيت إلى آخر؛ لأنه دائم التنقل.. يتغدى في بيت ويتعشى في آخر، وربما يضطره عمله للمبيت في بيت ثالث، وهكذا، فهو سريع في حركته وفي كلامه، هو مشغول دائماً، مظهره يدل على فقره وتواضعه واستعداده لخدمة الناس، وإذا أرادت ربة بيت أن ترسل شيئاً إلى أحد الجيران ترسل في طلبه، وإذا أرادت أن ترفع شيئاً إلى السطح أو تنزل شيئاً منه، ترسل في طلبه. وكان كل بيت من بيوت أهل قطر في الماضي فيه بئر، وتسمى باللهجة المحلية (جليب) أو (عين)، والجليب يتفاوت عمقه من منطقة إلى أخرى، فالبعض منها يصل عمقه إلى عشرة أمتار والبعض الآخر عمقه لا يتعدى مترين، وكان الجليب يحفر بطريقة بدائية ويترك مكشوفاً دون وضع حاجز مرتفع له، مما يجعله عرضة لسقوط أي شيء فيه كالدجاجة أو القطة أو بعض أواني المطبخ، فتضطر ربة البيت إلى الاستعانة بطارش الفريج، فهو أهل لهذا العمل وقد تمرن عليه كثيراً في أكثر من بيت.

ومن وظيفة الطارش "التغوي"، والتغوي هو أخذ الحاجة غير المرغوب فيها وإبعادها عن الحي أو الفريج، وكانت أكثر الأشياء التي تستدعي التغوي هي القطط، وذلك لأن أهل قطر يعيشون على الساحل ويعتمدون في معيشتهم على الأسماك، فكانت القطط تجد مرتعاً وافراً في بقايا السمك وتتكاثر بسرعة، فتجد في بعض الأحيان أكثر من

عشر قطط في كل بيت، وعند وضع أي وجبة تزاحم هذه القطط أصحاب البيت على السفرة وتشغلهم عن الأكل وتسرق منهم الكثير، فيضطر صاحب البيت إلى اصطياد كل ما يستطيعه من قطط ويضعها في أكياس، ثم يسلمها إلى طارش الفريج أو "المغوي" ليأخذها إلى مكان بعيد أو إلى حي آخر؛ إلا أن بعض القطط تعود بعد يوم أو يومين. هذه لمحة بسيطة عن طارش الفريج.. الإنسان المطيع الضحوك الذي يؤدي خدمات جليلة لأهل الحي.

مهن يدوية قديمة وخفيفة



في الماضي وبعد أن يعود الناس من الغوص يدخلون في زمن يسمونه باللهجة الشعبية "العباط" .. وهو التوقف عن العمل والراحة والجلوس، الأمر الذي يؤدي إلى الخمول، ولأن الناس في الماضي لا يحبون الكسل ولا يعرفون الخمول، فإن كل واحد منهم يمارس هوايته بعد عودته من الغوص، فيقوم بعمل يكسب منه ويزيد من خلاله دخله، فمنهم من يقوم بصناعة "الأدقة" أو الغزل، وهي شباك الصيد، ويعد العدة لها ويجهزها ويبدأ الإنتاج، فيصنع ويبيع ويفيد ويستفيد.

ومنهم من يصنع المراسيل والسبوق، وهي حبال مصنوعة من خيوط متداخلة، إما مربعة الشكل أو دائرية، يدخل في صناعتها خيط الشعر وخيط البريسم وخيط القطن وخيط الصوف وخيط الزري ذو اللون الذهبي، وخيط الفضة ذو اللون الفضي، فتتداخل فيها الألوان، وهي تصنع لصقور الصيد، وتقدم هدية لمن يقتني صقور الصيد من عائلته. وهناك من يصنع في وقت فراغه الفخ، ويسمى أيضاً "الحقه"، ويصنع من قرون

الحيوانات، وصناعته لها عدة مراحل، فيعرض القرن على النار ويأخذ شكله الهلالي.. بعدها يوضع له المزوار وخيط الشعر والمد والخرزة والطارة والقطنة، وعندما يكتمل يُباع. ومنهم من يصنع بعض الأشياء الخاصة بالطفل مثل "الشاطوحة"، وهي سرير متأرجح يوضع فيه الطفل وهو صغير، و"المقعدة" وهي صندوق صغير يتعلم من خلالها الطفل الصغير كيفية الجلوس. ومنهم من يصنع المبخرة التي يوضع تحتها المدخن وفوقها توضع الملابس، أو يصنع كرسي الحناء أو المسبح .. ومنهم من يدمج أو يصنع الحبال، ومنهم من يغزل الصوف أو الشعر .. ومنهم من يصنع القراقير الصغيرة أو مصايد الفئران .. ومنهم من يصنع "الفلاتية" لصيد الطيور والعصافير، ومنهم من يسف الخوص ويصنع السفرة والجفير والقفة والمكبة والمهفة، ومنهم من يصنع "كراكيش" للمسابيح .. ومنهم من يصنع العجرا أو المشعاب . . ومنهم من يصنع الجاعد أو قِرَب الماء، والتي تسمى اليود أو "السقا"، ومنهم من يعمل حلاقاً متجولاً أو بناءً أو خياطاً أو خرازاً أو راعياً أو حفاراً.. كلها مهن وصناعات خفيفة ومؤقتة، يشغل الإنسان بها وقت فراغه، وحتى لا يكون عالة أو عاطلاً عن العمل، ومنها يكسب ما يفيده ويفيد أسرته.

فهو في الصيف على ظهر السفينة غيصاً أو سيباً أو طباخاً أو مجدمياً أو .. أو ... وفي الشتاء يزاول مهنته أو هوايته التي توقف عنها في فصل الصيف.

المحسّن

المحسِّن هو الحلاق، وسمي بذلك لأنه يعيد النظارة والحسن إلى الإنسان بعد أن يزيل الشعر غير المرغوب فيه من الرأس والوجه. وهو بالإضافة إلى عمله كحلاق يقوم بمعالجة الناس في عمل "المساد" وهو التدليك أو ما يسمى الآن المساج، كما يقوم بخلع الأسنان وعمل الحجامة أو كاسات الهواء... ويُطهِّر الأولاد، وبعضهم يكوي المرضى.

والمحسِّن في الماضي ليس له دكان أو مكان معروف يمارس فيه عمله، فدكانه الساحات والشوارع والزوايا والأزقة، فهو تارة يدور ويتجول في السوق وتارة يتجول وسط الفريج، لا ينادي مثل باقي البائعين، فمنظره يدل على صنعته، فتجد ملابسه نظيفة وشاربه طويل مبروم الأطراف، يحمل في يده حقيبة صغيرة مصنوعة من الجلد، تحتوي على قطعة صابونة وأمواس ومسن من الجلد وآخر من الحصى وطاسة صغيرة للماء وفرشاة حلاقة وفوطة وقطعة قماش بيضاء، ومنهم من يحمل معه في حقيبته عدة الحجامة وعدة خلع الأسنان وعدة الختان بالإضافة إلى قطعة من الملح لتطهير الجروح وقليل من البودر.

كانت حلاقة الشعر تتم بالموس لإزالة الشعر كله، حيث لا توجد طريقة معينة معروفة لتسريح الشعر في ذلك الزمان، ثم تطور الأمر ودخلت في الخدمة الماكنة التي تدار باليد، وهي أفضل من الموس في حلاقة الرأس؛ لأنها تترك شعراً خفيفاً بدلاً من إزالة الشعر كله. ويمارس الحلاق عمله في الهواء الطلق، فتجده جالساً في الشارع مع زبونه يحلق شعره، وكل ما مر عليهم شخص حياهم فيرد الحلاق ومن معه عليه السلام، ومع كل رد سلام حركة ولفتة وجرح في الرأس، لأن الجلوس ليس على كرسي، بل جلوس القرفصاء، أي على بطن القدم أو على الركبة. والحجامة أيضاً تتم في الشارع، فتجد الرجل جالساً على الأرض كاشفاً مكان الحجامة، الظهر أو الرأس أو القدم أو

كلها مجتمعة. أما أدوات الحجامة فهي كثيرة، منها قرن الحيوان المجوف الذي كان يستخدم في البدايات، ثم استخدمت كاسات الزجاج، ثم تطورت إلى كاسات زجاج بشكل خاص لها مثل المبسم لشفط الهواء.

البنشـــــري



"البنشري" هو من يقوم بإصلاح وترقيع ثقوب إطارات السيارات، وفي الماضي كان البنشري موجوداً على مستوى ضيق وذلك لعدم وجود السيارات بكثرة، وكانت الكراجات أو أماكن تصليح إطارات السيارات يقتصر وجودها على الشركات، مثل شركات البترول. وفي الماضي كان السائق هو الذي يتولى إصلاح الإطار أو العجل، ثم تركيبه مرة أخرى بطريقة يدوية وصعبة بعض الشيء. و"لصقات" الماضي تختلف عن لصقات هذه الأيام، فكل شيء كان معداً على طريقة الطوارئ، فتجد اللصقات مجهزة في علب صغيرة بطول ١٠ سم وعرض ٥ سم، وفي وسط العلبة لصقات مسطحة يوجد على جانبها الأسفل مادة تشبه الكبريت أو البارود، وبعد أن يقوم السائق بفك الإطار أو العجلة ويخرج من داخله "التيوب"، يضع هذه اللصقة على مكان الثقب ويثبتها بواسطة مشبك خاص، ثم يشعل عود كبريت ويضعه وسط العلبة ناحية البارود، بعدها تشتعل النار لتعطي للصقة حرارة تساعد في تثبيتها وسد الفتحة أو الثقب، وبعد دقيقتين يقوم السائق بفك المشبك الذي يثبت اللصقة أو الرقعة، ثم يقوم بإرجاع التيوب إلى مكانه

داخل الإطار، وبواسطة المطرقة والعدة الخاصة بهذه العملية يدخل الإطار في "الرنق" ثم ينفخه بواسطة منفاخ يدوي.

هذه هي باختصار مراحل تصليح البنشر في الماضي.. عملية شاقة، وكلما كان الإطار كبيراً كانت العملية أصعب في الفك والتصليح والتركيب. وبعد كثرة أعداد السيارات افتتحت الكراجات وافتتح بعض الوافدين محلات خاصة لتصليح البنشر، مما ساهم في إراحة الناس من القيام بهذه العملية بأنفسهم.

المحتويات

المحتويات

المحتويات

إصدارات المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث

إدارة الثقافة والفنون - قسم الدراسات والبحوث

الإصدارات	المؤلف	السنة
١- البدء من جديد	حصة العوضي	٢٠٠٠
٢- بداية أخرى	فاطمة الكواري	٢٠٠٠
٣- أصوات من القصة القصيرة	حسن رشيد	٢٠٠٠
٤- دنيانا .. مهرجان الأيام والليالي	دلال خليفة	٢٠٠٠
٥- قالت ستأتي	جاسم صفر	٢٠٠٠
٦- غنج الأميرة النائمة	فاروق يوسف	٢٠٠١
٧- وريثة الصحراء	سعاد الكواري	٢٠٠١
٨- ويخضر غصن الأمل	أحمد الصديقي	٢٠٠١
٩- بستان الشعر	حمد محسن النعيمي	٢٠٠١
١٠- رومانوف وجوليت	ترجمة النور عثمان	٢٠٠١
١١- الأدب المقارن من العالمية إلى العولمة	د. حسام الخطيب	٢٠٠١
١٢- الحضن البارد	حسن رشيد	٢٠٠١
١٣- سحابة صيف شتوية	خالد عبيدان	٢٠٠١
١٤- سيرة الوجع	أمير تاج السر	٢٠٠١
١٥- وجوه خلف أشرعة الزمن	حصة العوضي	٢٠٠١
١٦- حافة الموسيقى	غازي الذيبة	٢٠٠١
١٧- قصص أطفال	د. هيا الكواري	٢٠٠١
١٨- أوراق نسائية	د. أحمد عبد الملك	٢٠٠١
١٩- الفريج	إسماعيل ثامر	٢٠٠١
٢٠- الأعمال الشعرية ج١-ج٢	د. أحمد الدوسري	٢٠٠٢
٢١- علمني كيف أحبك	معروف رفيق	٢٠٠٢

٢٢ - قصص وحكايات شعبية	خليفة السيد	٢٠٠٢
٢٣ - رحلة أيامي	صدى الحرمان	٢٠٠٢
٢٤ - جرح وملح	عبد الرحيم الصديقي	٢٠٠٢
٢٥ - خلف كل طلاق حكاية	وداد الكواري	٢٠٠٢
٢٦ - دراسات في الإعلام والثقافة	د. أحمد عبد الملك	٢٠٠٢
٢٧ - النثر العربي القديم	د. عبد الله إبراهيم	٢٠٠٢
٢٨ - كأن الأشياء لم تكن	جاسم صفر	٢٠٠٢
٢٩ - نعاس المغني	عبد السلام جاد الله	٢٠٠٢
٣٠ - مدى	زكية مال الله	٢٠٠٢
٣١ - قال المعنى	خليل الفزيع	٢٠٠٢
٣٢ - المسرح الألماني المعاصر	عوني كرومي	٢٠٠٢
٣٣ - المسرح في بريطانيا	د. محمد رياض عصمت	٢٠٠٢
٣٤ - إبراهيم ناجي / الأعمال الشعرية المختارة	حسن توفيق	٢٠٠٢
٣٥ - مسرح الصورة بين النظرية والتطبيق	د. صلاح القصب	٢٠٠٢
٣٦ - النوافذ السبع	صيتة العذبة	٢٠٠٢
٣٧ - الرحيل والميلاد	جمال فايز	٢٠٠٣
٣٨ - أوراق ثقافية	د. كلثم جبر	٢٠٠٣
٣٩ - بدائع الشعر الشعبي القطري	علي الفياض / علي المناعي	٢٠٠٣
٤٠ - شبابيك المدينة	ظافر الهاجري	٢٠٠٣
٤١ - حضارة العصر الحديث	د. شعاع اليوسف	٢٠٠٣
٤٢ - المتراشقون «مسرحية»	غانم السليطي	٢٠٠٣
٤٣ - معاناة الداء والعذاب في أشعار السياب	د. حجر أحمد حجر	٢٠٠٣
٤٤ - سحائب الروح	سنان المسلماني	٢٠٠٣
٤٥ - أصوات في القصة القصيرة	د. عبد الله إبراهيم	٢٠٠٣
٤٦ - ذاكرة الإنسان والمكان	خالد البغدادي	٢٠٠٣

٤٧- إبراهيم العريض شاعرا	عبد الله فرج المرزوقي	٢٠٠٣
٤٨- الصحافة العربية في قطر	إبراهيم إسماعيل	٢٠٠٣
٤٩- أم الفواجع	علي ميرزا	٢٠٠٤
٥٠- صباح الخير أيها الحب	وداد عبد اللطيف الكواري	٢٠٠٤
٥١- الصحافة العربية في قطر - مترجم الى الانجليزية	إبراهيم إسماعيل ترجمة/ النور عثمان	٢٠٠٤
٥٢- لآلئ قطرية	علي عبدالله الفياض	٢٠٠٤
٥٣- الأعمال الشعرية الكاملة	مبارك بن سيف آل ثاني	٢٠٠٤
٥٤- التفاحة تصرخ..والخبز يتعرى	دلال خليفة	٢٠٠٤
٥٥- إدارة التغيير	عبد العزيز العسيري	٢٠٠٤
٥٦- الشعر الحديث في قطر	د. عبد الله فرج المرزوقي	٢٠٠٥
٥٧- الشرح المختصر في أمثال قطر	خليفة السيد	٢٠٠٥
٥٨- لؤلؤ الخليج ذاكرة القرن العشرين	خالد زيارة	٢٠٠٥
٥٩- على رمل الخليج	محمد إبراهيم السادة	٢٠٠٥
٦٠- إبداعات خليجية	(مسابقة القصة القصيرة لدول مجلس التعاون)	٢٠٠٥
٦١- الأدب المقارن وصبوة العالمية	د. حسام الخطيب	٢٠٠٥
٦٢- مهارات الإرشاد النفسي وتطبيقاته	د. موزة المالكي	٢٠٠٥
٦٣- تجربية عبد الرحمن منيف في مدن الملح	نوره محمد آل سعد	٢٠٠٥
٦٤- المعري يعود بصيرا	د. أحمد عبد الملك	٢٠٠٥
٦٥- وردة الإشراق	حسن توفيق	٢٠٠٥
٦٦- مجاديفي	حصة العوضي	٢٠٠٥
٦٧- الأعمال الشعرية الكاملة ج١	د. زكية مال الله	٢٠٠٥
٦٨- أسباب للانتماء	رانجيت هوسكوتي ترجمة / ظبية خميس	٢٠٠٥
٦٩- تباريح النوارس	بشرى ناصر	٢٠٠٥
٧٠- المرأة في المسرح الخليجي	د. حسن رشيد	٢٠٠٥
٧١- أبو حيان...ورقة حب منسية	حمد الرميحي	٢٠٠٥

٧٢- تطور التأليف في علمي العروض والقوافي	د. أنور أبوسويلم / د. مريم النعيمي	٢٠٠٥
٧٣- أحزان كبيرة	أمير تاج السر	٢٠٠٥
٧٤- الديوان الشعبي	عيد بن صلهام الكبيسي	٢٠٠٥
٧٥- ذاكرة الذخيرة	علي بن خميس المهندي	٢٠٠٦
٧٦- تجليات القص مع دراسة تطبيقية في القصة القصيرة	باسم عبود الياسري	٢٠٠٦
٧٧- سمط الدهر "قراءة في ضوء نظرية النظم"	د. أحمد سعد	٢٠٠٦
٧٨- كان يا ما كان	خولة المناعي	٢٠٠٦
٧٩- الظل والهجير "نصوص مسرحية"	د. حسن رشيد	٢٠٠٦
٨٠- الرواية والتاريخ	مجموعة مؤلفين	٢٠٠٦
٨١- وجوه متشابهة "قصص قصيرة"	خليفة عبد الله الهزاع	٢٠٠٦
٨٢- المسرح والمدينة	د. يونس لوليدي	٢٠٠٦
٨٣- الأعمال الشعرية الكاملة (ج٢)	د. زكية مال الله	٢٠٠٦
٨٤- الدفتر الملون الأوراق	حصة العوضي	٢٠٠٦
٨٥- الظل وأنا	نسرين قفة	٢٠٠٦
٨٦- حقيبة سفر	صفاء العبد	٢٠٠٦
٨٧- مسرحيات قطرية (أمجاد يا عرب - هلو Gulf)	غانم السليطي	٢٠٠٦
٨٨- العالم وتحولاته (التاريخ - الهوية - العولمة)	د. إسماعيل الربيعي	٢٠٠٦
٨٩- موال الفرح والحزن والفيلة «نصان مسرحيان».	حمد الرميحي	٢٠٠٦
٩٠- حكاية جدتي	مريم النعيمي	٢٠٠٦
٩١- صورة المرأة في مسرح عبد الرحمن المناعي	إمام مصطفى	٢٠٠٦
٩٢- موال الفرح والحزن والفيلة، مترجم فرنسي،	حمد الرميحي	٢٠٠٧
٩٣- ديوان ابن فرحان	حسن حمد الفرحان	٢٠٠٧
٩٤- الفن التشكيلي القطري... تتابع الأجيال	د. خالد البغدادي	٢٠٠٧
٩٥- دراسة في الشعر النبطي	حمد حسن الفرحان النعيمي	٢٠٠٧
٩٦- بداية أخرى، مترجم إلى الإنجليزية،	فاطمة الكواري	٢٠٠٧

٩٧- **وجع امرأة عربية، مترجم إلى الإنجليزية،**	د. كلثم جبر	٢٠٠٧
٩٨- **الخيل رياضة الآباء والأجداد**	صلاح الجيدة	٢٠٠٧
٩٩- **النقد بين الفن والأخلاق، حتى نهاية القرن الرابع الهجري**	د. مريم النعيمي	٢٠٠٨
١٠٠- **وداع العشاق**	حسين أبوبكر المحضار	٢٠٠٨

رقم الإيداع بدار الكتب القطرية : ٢٠٠٨/٣٤٠
الرقم الدولي (ردمك):٦-٣٢-٨٢-٩٩٩٢١



تليفون : ٤٤١٥٤١٤ - ٤٣٦٢٤٧٦ - فاكس : ٤٤٣٣٧٤٧ - ص.ب : ٣٠٨١ - الدوحة - قطر

Tel.: 4415414 - 4362476 - Fax : 4433747 - P.O. Box: 3081 - DOHA-QATAR



الكاتب في سطور

- من مواليد الدوحة عام ١٩٤٧م .
- متزوج ولديه أربعة أبناء وأربع بنات.
- درس القرآن الكريم على يد أكثر من معلم ومعلمة.
- التحق بمدرسة الوسط الابتدائية ثم قطر الإعدادية الثانوية مع بداية التعليم في دولة قطر.
- التحق بالعمل في شركة "شل" للبترول حتى أنهت الشركة أعمالها.
- التحق بوزارة الإعلام وتلقى عدة دورات في العلاقات العامة بقطر ومصر وبريطانيا .
- كتب للمسرح والإذاعة والتلفزيون والصحافة، وله خمس مسرحيات: "من طول الغيبات"، "طماشة"، "الكنز الغائب في بلاد العجائب"، "يا غافل لك الله"، "الدلال".
- من مؤلفاته: قصص وحكايات شعبية (الجزء الأول)، المختصر في شرح أمثال قطر، الأسواق الشعبية في قطر .
- له تحت الطبع والدراسة: التشاؤم والتفاؤل عند أهل قطر الأوائل، بيوت لها ذكريات، أمراض زمان وطريقة علاجها، الألعاب الشعبية، الفنون الشعبية.



إصدارات إدارة الثقافة والفنون
قسم الدراسات والبحوث
قطر - الدوحة ٢٠٠٨